الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي:...../2024.

رقم التسجيل: ط1:

رقم التسجيل: ط2:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص أدب جزائري

بعنوان:

الأنساق الثقافية والسياسية في رواية "وحشة اليمامة" لـ"أمين الزاوي"

إعداد:

معاش خولة

بوزيدي خولة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
عزوز ختيم	**أ.ت. العالي**	**المسيلة**	رئيسا
خلوف مفتاح	**أ.ت.العالي**	**المسيلة**	مشرفا ومقررا
محمد زعيتري	**أ.ت.العالي**	**المسيلة**	مناقشا

السنة الجامعية: 1445/1444 الموافق لـ 2024/2023.

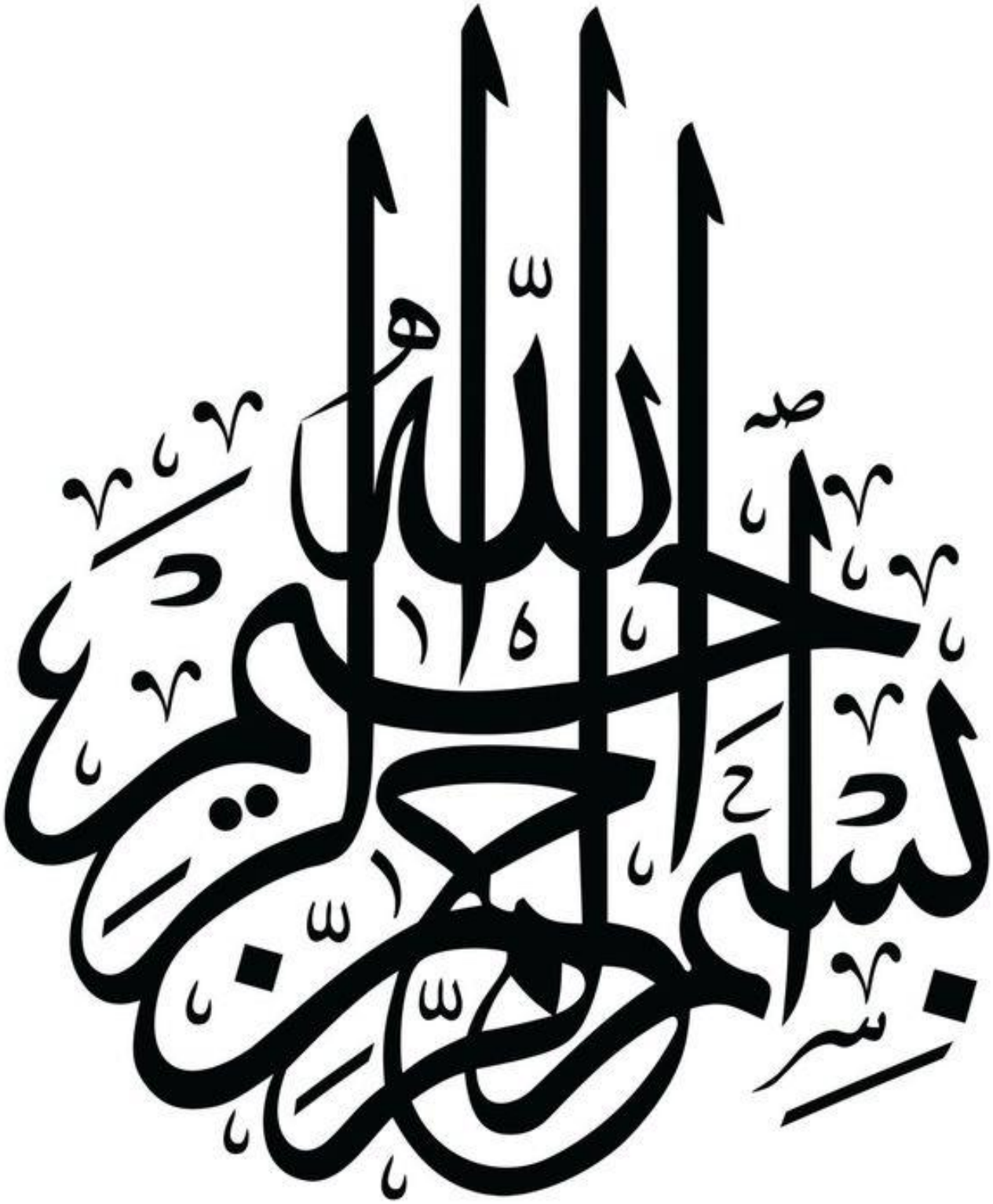
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَى وَعَلَىوالذِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي فِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ " النمل -19-

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله،ومن أبدى لكم معروفا فكافوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع يسعدنا نتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف " مفتاح خلوف " الذي كان خير سند ودعم جزاء الله عنا كل خيركما نشكر لجنة المناقشة التي تشرفنا بمناقشتها بحثنا هذا جزاهم الله عنا كل خير.

كما تتقدم بجزيل الشكر لكل أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة توجه بجزيل الشكر والامتنان للوالدين الكريمين حفظهما الله والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ونسأل

الله التوفيق والسداد

الإهداء

من قال أنا لها ... نالها

وأنا لها وإن أبت رغماً عنها أتيت بها.

الحمد لله حُبًّا وشكرًا وامتنانا على البدء والختام.

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

لم تكن رحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله

الذي يسّر البداية وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

بكل حب ومشاعر اهدي ثمرة تخرجي ونجاحي إلى:

من قال فيهم الله تعالى:(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا).

الى من زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من

علمني أن النجاح لا يأتي إلاّ بالصبر والإسراء داعمي الأول وسندي وقوتي والدي العزيز حفظه الله.

الىمن جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمن ت أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا إلى من جعلت مني فتاة طموحة وسهلت على الصعاب بدعائها الخفي إلى القلب الحنون أمي حفظها الله.

الإهداء

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي الى من شددت عضدي به فكان لي ينابيع ارتوي منها الى قرة عيني وأخي التوأم (علاء الدين).

الى مصدر قوتي، الداعمين الساندين وجدار المتن، الى من مدت إياديهم في أوقات الضعف الى من راهنوا على نجاحي وكانوا عونا وسندا لي أخواتي (شيماء وفاطمة الزهراء) وأخوتي (نور الإسلام وهشام).

كل الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ المحترم المشرف على بحث التخرج وشكرا على جهوده المباركة وعلى ملاحظاته الرائعة والقيمة (مفتاح خلوف).

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء ورفقاء السنين وأصحاب الشدائد والأزمان إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة.

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم اتمم تناول ثمراته بفضل من الله عز وجل فالحمد لله على ما وهبني وأن يعينني ويجعلني مباركة أينما كنت.

الإهداء

من قال أنا لها ... نالها

وأنا لها وإن أبت رغماً عنها أتيت بها.

الحمد لله حُبًّا وشكرًا وامتنانا على البدء والختام.

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

لم تكن رحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله

الذي يسّر البداية وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

بكل حب ومشاعر اهدي ثمرة تخرجي ونجاحي إلى:

من قال فيهم الله تعالى:(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا).

الى من زين اسمي بأجمل الألقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل الى

من علمني أن النجاح لا يأتي إلاّ بالصبر والإسراء داعمي الأول وسندي وقوتي

والدي العزيز حفظه الله.

الىمن جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت

أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا الى من جعلت مني فتاة طموحة وسهلت على

الصعاب بدعائها الخفي إلى القلب

الحنون أمي حفظها الله.

الإهداء

الى مصدر قوتي، الداعمين الساندين وجدار المتن، إلى من مدت إياديهم في أوقات الضعف الى من راهنوا على نجاحي وكانوا عونا وسندا لي أخواتي (عائشة ورهف) وأخوتي (محمد و عبيدة).

كل الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ المحترم المشرف على بحث التخرج وشكرا على جهوده المباركة وعلى ملاحظاته الرائعة والقيمة (مفتاح خلوف).

لكل من كان عونا وسندا في هذا الطريق للأصدقاء ورفقاء السنين وأصحاب الشدائد والأزمان إلى من أفاضني بمشاعره ونصائحه المخلصة.

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته ها أنا اليوم اتمم تاول ثمراته بفضل من الله عز وجل فالحمد لله على ما وهبني وأن يعينني ويجعلني مباركة أينما كنت.

مقـــدمـــة

يزخر الأدب المغاربي بالكثير من الأعمال الروائية ما يجعله حقلا زاخرا ومستودعا حقيقيا للموروث الثقافي والفكري والإيديولوجي, والأدب الجزائري كذلك رافد من روافد الأدب المغاربي, وتتعدد الأساليب الأدبية وتتنوع في مخيلة الكثير من الأدباء والنقاد الجزائريين, ومن بين ابرز الكتاب الجزائريين يأتي صاحب روايتنا هاته في المقدمة, إنّ الرواية مجال واسع تتعد حولها مختلف الدراسات النقدية، فاخترنا من هذا العالم الشاسع رواية "وحشة اليمامة " للروائي الجزائري "أمين زاوي" أنموذجاً حياً للبحث، فكان موضوعنا هذا الموسوم (الأنساق الثقافية والسياسية في رواية وحشة اليمامة). وقد كانت هذه الرواية مفتاحاً ولجنا بفضله عوالم الإبداع الروائي عند الكاتب "أمين زاوي".

ونحن في بحثنا هذا حاولنا الإجابة عن جملة من التساؤلات التي تشكل في جوهرها المحطات الأساسية في إشكالية بحثنا، التي تكمن في الأسئلة الآتية:

ما لأنساق الثقافية والسياسية الظاهرة والمضمرة في الرواية؟ وما هي أبرز الأنساق التي تجلت في رواية وحشة اليمامة؟

ولقد حملنا على اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع ،وجعلتنا نختارهذه الرواية تحديداً دون غيرها من الروايات، وكذا اختيارنا للنسق الثقافي والسياسي دون غيرهم من المواضيع ،ومن الدوافع الذاتية:

– فضولنا اللامحدود في دراسة الأنساق الثقافية الموجودة في رواية "وحشة اليمامة" ،وكذا إعجابنا بإبداعات الروائي "أمين زاوي"، التي تناولت واقع العُشرية السوداء (الواقع الاجتماعي).

أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في قيمة العمل الروائي وتحديداً رواية "وحشة اليمامة" لتوفرها على تجليات كبيرة للأنساق الثقافية والسياسية، الأمر الذي قادنا لخوض غمار البحث والاكتشاف.

ومن بين أهداف هذا البحث، محاولة الكشف عن تنوع الأنساق في رواية "وحشة اليمامة" انطلاقاً من استخراج الأنساق الثقافية والسياسية.

وإذا كان المنهج مرشد البحث العلمي، فقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الثقافي، الذي ويتيح للباحث مجالاً واسعاً لتحليل وتأويل رموز النص الروائي.

وللوصول إلى هذه الأهداف اعتمدنا خطة مكونة من مدخل وفصلين (نظري وتطبيقي)، وخاتمة.

حيث أفردنا المدخل بعنوان "الأنساق الثقافية والسياسية في رواية وحشة اليمامة" ،تتبعنا فيه مفهوم الأنساق الثقافية ونشأتها.وجاء الفصل الأول بعنوان "مفاهيم نظرية" ،خُصص القسم الأول للتعريف بالنسق والثقافة وجعلنا القسم الثاني منه لمفهوم النسق الثقافي والأنساق السياسية.

أما الفصل الثاني فكان للدراسة التطبيقية والمعنون ب"الأنساق الثقافية والسياسية في الرواية" ،وقد جعلنا هذا الفصل في عناصر متعددة تخدم جوهر موضوعنا، منها ما يتعلق بالرواي والرواية،ومنها ما يتعلق بتجليات الأنساق الثقافية والسياسية في "وحشة اليمامة".

وخُتم البحث بجملة من النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى ملحق أدرجنا فيه ملخص الرواية.

وقد كانت لنا نظرة في جملة من المصادر والمراجع التي تشكلت زاد بحثنا ، ومرتكزه العلمي منها: رواية " وحشة اليمامة " للروائي أمين زاوي والمعنية بالدراسة ومجموعة من المراجع ارتأينا أنها تصب في موضوع هذا البحث وأهمها كانت ثقافية منها: كتاب النقد الثقافي "لعبد الله الغذامي" ،ولسان العرب "لإبن منظور".

وكأي بحث أكاديمي فقد تعرضنا إلى جملة من الصعوبات والعراقيل ومن بينها قلة الدراسات التطبيقية حول هذا المنهج الثقافي، وكذلك قلة المراجع ،وضيق الوقت.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المُشرف "**مفتاح خلوف**" على جهوده الجبارة في توجيهاته، ونصائحه القيمة، والوقوف معنا لإنجاز هذا البحث المتواضع. راجين من الله السداد والتوفيق وأن يجعل من هذا العمل ومضة تنير سبيل المهتمين بتراثنا وأدبنا الجزائري.

الرواية من أكذب الفنون الأدبية، وتعتبر الفن الذي يعكس صورة المجتمع، ويعالجه بصورة أدبية جميلة، غالباً يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، بشكل الحدث والوصف واكتشاف عناصر مهمة في الرواية.

إن الرواية مجال واسع تتعدد حولها مختلف الدراسات النقدية، فاخترنا من هذا العالم الشاسع رواية "وحشة اليمامة" للروائي الجزائري "أمين زاوي" أنموذجا حيا للبحث، فكان موضوعنا هذا الموسوم (الأنساق الثقافية والسياسية في رواية وحشة اليمامة). وقد كانت هذه الرواية مفتاحًا ولجنا بفضله عوالم الإبداع الروائي عند الكاتب "أمين زاوي".

ونحن في بحثنا هذا حاولنا الإجابة عن جملة من التساؤلات التي تشكل في جوهرها المحطات الأساسية في إشكالية بحثنا التي تكمن في الأسئلة الآتية:

– ما النسق الثقافي؟ وما هي الأنساق التي تجلت في رواية وحشة اليمامة؟

ولقد حملنا على اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع، وجعلتنا نختار هذه الرواية تحديدا دون غيرها من الروايات. وكذا اختيارنا للنسق الثقافي والسياسي دون غيرهم من المواضيع، ومن الدوافع الذاتية:

فضولنا اللامحدود في دراسة الأنساق الثقافية الموجودة في رواية "وحشة اليمامة"، وكذا إعجابنا بإبداعات الروائي "أمين زاوي"، التي تناولت واقع العشرية السوداء (الواقع الاجتماعي).

أما الدوافع الموضوعية فتتمثل في قيمة العمل الروائي وتحديدا رواية "وحشة اليمامة"، لتوفرها على تجليات كبيرة للأنساق الثقافية والسياسية، الأمر الذي قادنا لخوض غمار البحث والاكتشاف.

ومن بين أهداف هذا البحث، محاولة الكشف عن تنوع الأنساق في رواية "وحشة اليمامة" انطلاقا من استخراج الأنساق الثقافية والسياسية.

وإذا كان المنهج مرشد البحث العلمي، فقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الثقافي، الذي يتيح للباحث مجالا واسعا لتحليل، وتأويل رموز النص الروائي. وللوصول إلى هذه الأهداف اعتمدنا خطة مكونة من مدخل، وفصلين نظري وتطبيقي، وخاتمة.

حيث أفردنا المدخل بعنوان "الأنساق الثقافية والسياسية في رواية وحشة اليمامة"، تتبعنا فيه مفهوم الأنساق ونشأتها. وجاء الفصل الأول بعنوان "مفاهيم نظرية"، خصص القسم الأول منه للتعريف بالروائي "أمين زاوي" وجعلنا القسم الثاني منه لمفهوم النسق الثقافي أما الفصل الثاني فكان للدراسة التطبيقية والمعنون ب:"الأنصاف الثقافية والسياسية في الرواية"، وقد جعلنا هذا الفصل في عناصر متعدد تخدم جوهر موضوعنا، منها ما يتعلق بالراوي والرواية، ومنها ما يتعلق بتجليات الأنساق الثقافية والسياسية في "وحشة اليمامة".

وختم البحث بجملة من النتائج، إضافة إلى ملحق أدرجنا فيه ملخص الرواية.

وقد كانت لنا نظرة في جملة من المصادر والمراجع التي شكلت مراد بحثنا، ومرتكزة العلمي منها: "رواية وحشة اليمامة" للروائي "أمين زاوي" والمعنية بالدراسة، ومجموعة من المراجع ارتأينا أنها أساسية تصب في موضوع البحث وأهمها كانت ثقافية منها: كتاب النقد الثقافي لـ: "عبد الله القدامي" تمارين في النقد الثقافي" لـ: "صالح قنصوة"، ومشكلة الثقافة "مالك بن نبي".

وكأي بحث أكاديمي فقد تعرضنا الى جملة من الصعوبات والعراقيل وبينها قلة الدراسات النظيم في حول هذا المنهج الثقافي، وكذلك قلة المراجع، وضيق الوقت.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذنا المشرق، "**مفتاح خلوف**" على جهوده الجبارة وتوجيهاته ونصائحه القيمة، والوقوف معنا لإنجاز هذا البحث المتواضع راجين من الله السداد والتوفيق وأن يجعل من هذا العمل ومضة تنير سبيل المهتمين بتراثنا وأدبنا الجزائري.

الفصـــــل الأول

قراءة في مصطلحات العنوان

تمهيد:

تربعت الرواية الجزائرية على عرش الأدب بصفتها لوناً أدبياً مميزاته الخاصة، وأيضاً لما لها من تأثير واضح. لكن كانت في بداياتها متدهورة بعض الشيء حيث سلكت طريقاً معقداً وشائكاً. وذلك لكي تستطيع الوصول إلى الشكل الناضج والمستقل التي هي عليه الأن في مجال الإبداع الأدبي.

المبحث الأول: ماهية النسق:

المطلب الأول: النسق لغة:

ورد في قاموس المحيط أن النسق "نسق الكلام: عطف بعضه على بعض، والنَسَقُ مُحَرَكَةٌ: ما جاء من الكلام على نِظَامٍ وَاحِدٍ ومن الثُغُورِ المُسْتَوِيَة، ومن الخُزَر: المُنَظَّم، وكَواكِبُ الجَوْزَاء، أو هي بضَمَّتَيْن، ومَنْ كُلِّ شَيْءٍ: ما كان على(طريقةٍ) نظام عامُ، والنَّسَقانِ: كوكبان يبتدئان من قرب الفكّة، أحدهما يمان والآخر شأم، وأنسق: تكلم سجعا، والتنسيق: التنظيم. وناسق بينهما: تابع وتناسقت الأشياء، وانتسقت وتنسقت بعضها إلى بعض: بمعنى"[1].

وجاء في معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية: "عطف النسق: يراد به التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف وهي الواو والفاء وثم و أو، بل، أم، لكن ، لا ، حتى"[2].

مما يعني أن النسقية في اللغة تدل على التنظيم والترابط والتماسك والتسلسل وتتابع الأفكار ونتظامها في نسيج نصي موحد.

وورد في لسان العرب لابن منظور أن النسق " النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا ويخفف، ابن سيدة : نسق الشيء

[1] – الفيروز أبادي، قاموس المحيط (مادة نسق) ، دار الحديث ، 2008، القاهرة ، ص 1606

* الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي (بالفارسية : فيروز آبادي) ، صاحب اللامع المعلم العجاب ، الجامع بين المحكم و العباب و القاموس المحيط ، والوسيط ، وقد بلغ اللامع المعلم العجاب تمامه ستين مجلدة ، ومعنى كلمة قاموس معظم البحر .

[2] – محمد إبراهيم عبادة ، معجم المصطلحات (النحو و الصرف والعروض)، مجلة مقاليد ، العدد 13ديسمبر 2017، ص 182

ينسقه نسقا نظمه على السواء، وانتسق هو وتناسق، والاسم النسق، وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت، والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحدا.

وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : ناسقوا بين الحج والعمرة، قال شمر: معنى ناسقوا تابعوا، وواتروا، يقال : ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما"[1].

وعليه فإن النسق يكون نسق من كل الأشياء وليس شيء واحد، وذلك باعتماد طريقة نظام واحدة ونسق شيء أي تنظيمها وتنسيق بعضها البعض.

ويقول في تعريف آخر: "النَسَقُ: كَوَاكِب مُصْطَفَة خَلْفَ الثرياَ، يقَالُ لَهَا الفُرُود. ويُقَال: رَأَيْتُ نَسَقًا مِن الرِّجَال و المَتاَعِ، أي بَعْضُها إلى جُنُب بَعْض"[2].

المطلب الثاني: النسق اصطلاحا:

يعد النسق من المصطلحات التي ازداد تداولها في الدراسات النقدية المعاصرة، إذ أخذ دلالات جعلته يتعدد ويختلف في معناه الاصطلاحي "وقد جرى استخدام كلمة (النسق) كثيرا في الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها،وتبدأ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد، كما في تعريف المعجم الوسيط وقد تأتي مرادفة لمعنى (البنية) أو معنى (النظام) حسب مصطلح دي سوسير"[3] لذا بقي لنا إلى أن نشير إلى معناه في الاصطلاح: فقد ورد في كتاب عبد الله الغذامي أن النسق "هو نوع من (علم العلل) كما عند أهل مصطلح الحديث: وهو عندهم العلم الذي يبحث في عيوب الخطاب ويكشف عن سقطات في المتن أو في السند، مما يجعله ممارسة نقدية متطورة ودقيقة وصارمة، ولاشك أن البحث في علل الخطاب يتطلب منهجا قادرا على تشريح النصوص واستخراج الأنساق

[1] – ابن منظور ، لسان العرب(مادة نسق)، دار المعارف ، (د. ط)، بيروت ، (د. ت)، ص 4412

[2]– ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، بيروت ، (د،ت)، (د ، ط)، ص 4412

[3]– عبد الله الغذامي ، النقد الثقافي ، قراءة في الأنساق العربية ، المركز الثقافي العربي،دار بيضاء،ط 3، 2005، لبنان، بيروت ، ص 77، نقلا عن طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان 22.21. 1990، محمد مفتاح: المفاهيم معالم 13566

المضمرة ورصد حركتها "[1]،ويعني بهذا المفهوم أن النسق هو العلم الذي يبحث في النص ليكتشف عيوبه، ويجعل منه ممارسة متطورة وذلك باعتماد على منهجا قادرا على استخراج عدة أنواع من الأنساق منها المضمرة ومنها الظاهرة .

أما كمال أبو ديب فقد حاول تطوير مفهوم للنسق بحيث"أنه لا يرتكز على شكله فقط،بل على طبيعته العلائقية أيضا: أي على تشكله وانحلاله في النص.

واقترحت لهذه العملية طبيعة جدلية :فالنسق لا يمكن أن يكون ذا دور بنيوي إلا من خلال تشكله بما هو فاعلية تمايز،ثم انحلاله إذا ينتهي التمايز، والتمايز يعني نشوء علاقة بين x (التمايز) و (اللامتمايز) أي أن النسق ينشا من خلال المغايرة والانتظام :استمرار هذه المغايرة إلى نقطة معينة ثم انتهاؤها كما اقترحت أيضا أن انحلال النسق يرافق عادة بحركة تغير جوهرية في نمو بنية النص"[2]مما يعني أن تطور مفهوم النسق جعله لا يرتكز على شكله فقط،بل على طبيعته أي أنه يعم الكون بإكماله وهو يعتبر نقطة البداية التي يمكن انطلاق منها وصولا إلى نقطة معينة ثم انتهاؤها.

وفي تعريف آخر للنسق فقد نظروا إليه " باعتباره مجموعة من العناصر المتفاعلة والمتجه نحو هدف محدد ... فالنسق أداة لتهييج العقل بمرجعية نمط تفكير،يهتم بالعلاقات بين العناصر أكثر من العناصر نفسها وبالأهداف أكثر من الأسباب... فالنسق هو شبكة من المكونات المتبادلة التأثير، والتي تشتغل من أجل الوصول إلى هدف يترتب عن فكرة الارتباط المتبادل لمكونات النسق أي أن أي تغيير يمس مكونات ما من الشبكة سيتبعه تغيير يطال باقي المكونات، أو على الأقل مجموعة منها، كلما كان ارتباطا متبادلا وكبيرا

[1]– المرجع نفسه، ص 84.

* عبد الله الغذامي : مواليد 1946في عنينرة ، أكاديمي وناقد أدبي و ثقافي سعودي، وأستاذ النقد والنظرية في كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، بجامعة الملك سعود بالرياض ، كنيته أبو عادة و يفضل مناداته بها

[2]– كمال أبو ديب، الأنساق والبنية، ص73.

بين مكونات النسق تزداد أهمية التواصل والتعارف بينهما و يترتب عن تعريف النسق ضرورة وجود هدف واضح لكل جزء من جزاء النسق، بدون هدف لا وجود للنسق "[1].

ويذهب "تالكوتبارسونز" إلى «أن مفهوم النسق يحيلنا إلى مفهوم النظرية، ذلك أنهما مفهومان متداخلان، ففي السياق نجد كلمة نسق (système) تقترب أكثر لترادف لفظة نظرية (théorie) أو أن النسق كشكل من أشكال الخطاب النظري»[2].

كما لا يبتعد "محمد الدغمومي" عن "بارسونز" في مفهوم النسق؛ حيث ترجم (système) بالنسق، أما نظرية الأنساق فترجمها البعض بالمنظوماتية (La systémique). والترجمة الأخيرة لا تقع على صلب ما نريد وصفه؛ إذ يعني مصطلح (المنظوماتية) ما يحيل إلى نسق داخلي مغلق. في حين أن المقاربة بالأنساق تنفتح على كل الشروط الممكنة والمنتجة للنظرية سواء كان النسق داخلياً أو خارجياً، والمقاربة بالأنساق أعم من المقاربة النسقية[3]» إذ أن نظرية الأنساق يمثلها فقط النسق المغلق، والمقاربة بالأنساق تستوجب النسق المغلق والنسق المفتوح، لكي يكون تأثير قوي في ابتكار النظرية . وهذا يعني أن النسق ينطوي على التنظيم الذاتي الذي يتشكل بواسطة تظافر من الأنساق داخلية كانت أم خارجية، وهذا ما يحقق نوعاً من التكامل والتفاعل فيما بينها.

*كمال أبو ديب: ناقد سوري ولد في مدينة صافيتا في جبال الساحل السوري عام 1942، له كتب عديدة منها : عذابات المتنبي في صحبة كمال أبو ديب و العكس بالعكس ، وكتاب جدلية الخفاء والتجلي ، كما أنه ترجم العديد من الكتب إلى العربية ككتاب الاستشراق .

[1]– محمد الشيخ ، فلسفة الحداثة في فكر هيجل ، مجلة مقاليد العدد 13ديسمبر 2017، بيروت، 2008، ص 65

[2]امين بن تومي، تشريح العواضل البنيوية والتاريخية للعقل النقدي العربي، (دراسة في الأنساق الثقافية العربية الكلية والجزئية) ط 1 ، لبنان بيروت، ص 52.

محمد الدغمومي : كاتب وأستاذ جامعي مغربي من مواليد مدينة طنجة سنة1947 .

تالكوت بارسونز: عالم الإجتماع اﻷلمريكي ولد سنة 9104 في والية كولورادو الأمريكية في مدينة سبرنغ.

[3]اليامين بن تومي، المرجع السابق، ص53–54 .

المبحث الثاني: ماهية الثقافة

المطلب الأول: الثقافة لغة:

الثقافة مأخوذة من «مادة (ث، ق، ف): ثقفاً صار حذقاً فطناً، فهو: ثقف (ثاقفه) مثاقفة، وثقافاً: خاصمه وجالده بالسلاح ولاعبه إظهاراً للمهارة والحذق، واثقف الشيء: أقام المعوج منه وسواه. وتثاقفوا: ثاقف بعضهم بعضاً، (تثقف): مطاوع ثقفه، ويقال: تتثقف على فلان، وفي مدرسة كذا.(الثقافة): العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها، و(الثقاف):أداة من خشب أو حديد تتثقف بها الرماح لتستوي وتعتدل. (ج): أثقفة، وثقف، و(ثقافة): الملاعبة بالسيف »[1]. وتعني كلمة الثقافة في المدلول اللغوي العربي بمعني الفطنة والحذق وما تستوي به الرماح وتعدل.

ورد في لسان العرب فضل الثاء المثلثة « ثقف الشيء، ثقفاً وثقافاً وثقوفة: حذقه، ورجل ثقف، ثقف وثقف، حاذق فهم...وقال أبو زياد: رجل ثقف لقف رام راو، اللحياني :رجل ثقف لقف، وثقف لقف وتقيف بين الثقافة واللقافة ويقال ثقف الشيء حذقته، وثقفته إذا ظفرت به. وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقاً خفيفاً مثل ضخم، فهم ومنه الثقافة وثقف أيضا ثقفاً مثل تعب تعباً أي صار حاذقاً فطناً فهم ثقف، وثقف مثل حذر وندس، ففي حديث الهجرة: وهو غلام لقف ثقف أي ذو فطنة وذكاء. والمرادأنه ثابت المعرفة بما يحتاج اليه» [2]. ومن خلال هذه التعاريف اللغوية لمفهوم الثقافة ندرك بأن الثقافة لا تخرج عن العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها.

أما في قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر فنجد الثقافة بأنها « بنيات علمية ونماذج نمطية فكرية واقعية وخيالية تظهر في اللغة»[3]الشيء الملاحظ من خلال هذا تعريف

---

[1]-ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجلد1 ، المكتبة االسالمية، اسنطبول تركيا (د ت)، ص98.

[2]ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، بيروت، لبنان، مجلد 9 ، سنة الطبع 1422هـ،2003 ص984-985.

[3]سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، ط1 ،2001، ص34.

أن معني لفظة الثقافة مرتبط بالبنيات الواقعية وخيالية التي تتجاوب بفعل اللغة وذلك من خلال أنماط متعددة.

المطلب الثاني: الثقافة اصطلاحا:

يرى عبد الله الغذامي أن الثقافة في مفهومها الاصطلاحي « أسلوب حياة الفرد والمجتمع بعاداته وتقاليده وقيمه ومشاعره وتوجهاته» [1]. فهي إذن وسيلة تصنيف المجتمع من خلال الفنون والأخلاق والعادات والتقاليد.

ويعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم الأكثر تعقيداً. فقد حاول علماء الاجتماع منذ القرن الماضي الوصول إلى تعريف، ومن بين هذه التعاريف، تعريف "إدوارد تايلور"الذي يرى أن الثقافة هي الكل المركب يشمل على كل من المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع. [2]وعليه فالثقافة هي ذاك النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والتقاليد والاتجاهات في مجتمع ما.

ومن المفاهيم الغربية أيضا تعريف "كروبير" و"كلوكهون"، اللذان يُعدان من أبرز رواد الإتجاه التجريدي في تعريف الثقافة فهي عندهما « نسق تاريخي مستمد من الأساليب الكامنة للحياة، التي يشارك فيها كل أعضاء الجماعة أو بعضهم» . [3]فالثقافة بهذا المفهوم

---

[1]عبد الله الغذامي، قراءة في ألنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001 ،ص14.

إدوارد تايلور: الاسم الكامل إدوارد بيرنتتايلور(02 أكتوبر1832 – 02 يناير 1917) ، أنثربولوجي أنجليزي ومؤسس لعلم ألنتربولوجيا الثقافية.

[2]سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2 ،1983 ،ص34.

[3]جميلة بنت عيادة الشمري، مفهوم الثقافة في الفكر العربي والغربي www.alkah.net

كرويبروكالكهون: عالمان ألنثربولوجيا الأ مريكيين.

غي روشير: كندي الجنسية من الكيبيك وأستاذ جامعي وكذلك المعروف بعالم االجتماع الشهير التي جاوزت مؤلفاته وإنجازته حدود مقاطعة كبيك.

تعني ترسبات الزمن الماضي من أساليب وأفكار للإنسان البدائي إلى الإنسان المتطور في شتى مجالات.

ومن جهة أخرى استخدم "غي روشير" الثقافة بالمعنى الفعل أو النشاط، حيث قال أنها « مجموعة مترابطة من أساليب التفكير والشعور والعمل المحددة تقريبا والتي يتعلمها و يشترك فيها عدد كبير من الأفراد، ويستخدم بأسلوبين: عيني ورمزي لكي تجعل من هؤلاء الأشخاص مجموعة خاصة ومتميزة[1] » .بمعنى أن الثقافة من صنع الإنسان، وتنتقل بواسطته في مجموعة من أفكار وسلوكات ومهارات مكتسبة من ثقافة غيره.

في حين نجد على مستوى الشرق المفكر الجزائري "مالك بن نبي" الذي يعرف الثقافة « بأنها مجموعة من الصفات الخُلُقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط» . [2]

فالثقافة في نظر "مالك بن نبي" مجموعة من القيم والسلوكات والأفعال التي يكتسبها الانسان منذ نشأته بصفته عضوا في المجتمع .

أما "صلاح قنصوة" ينسب الثقافة الى مفاهيم العلوم الاجتماعية، المعاصرة للمجتمع أو الأمة. «فالثقافة مجموعة من الأنشطة أو الفاعليات الإنسانية التي تتجلي في السلوك العلمي والعقلي معا، وهو سلوك قابل للتعلم والتداول من ثنايا النُظم الإجتماعيةوالإقتصادية والعلمية والفنية...إلخ، فإن الثقافة هي التي تحدد أسلوب استثمارها لخدمة حاجاته ومطالبه» [3].

فالثقافة هي رؤية شاملة للعالم، تتجسد لدى الفرد والمجتمع في السلوك والمعارف والممارسات العلمية التي توحدها اللغة في المجتمع الواحد.

---

[1]– فيروز راد وأمير رضائي، تطوير الثقافة، دراسة إجتماعية في تنمية الفكر إسلامي عند علي شريعي، بيروت، ط1 ،2009، ص16.

[2] مالك بن نبي، مشكلة الشقافة، تج عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، ط 4 ،1984 ، ص74.

[3] صالح قنصوة، تمارين في النقد الثقافي، دارميريت، القاهرة، ط1 ،2007 ،ص13–14.

ويبقى مُصطلح الثقافة من المفاهيم العلمية أكثر تداولاً عند علماء الإجتماع في الثقافتين الغربية والعربية، كما يعرف كل من "كروبير" و "كلاكهون" بفكرة عامة عن الثقافة بأنها «تتضمن كافة الميراث البيولوجي وحامِلوا أو ناقِلوا الثقافة، والأنماط العامة أو المشتركة، والإستمراريةأوالثبات، وخلق النماذج المُستحدثة والإنتشار، والعلاقات البنائية الدينامية، والجماعات المرجعية والعادات، وكافة مُتضمنات الثقافة من اللغة والمعرفة.»[1]وهذا يعني أن مضمون الثقافة يشمل كافة الوسائل والقُدرات والمهارات والسُلوكات والعادات والمعرفة والفن، كما أن لها مضّمون تاريخي تشمل الأفكار والقِيم والنماذِج في حد ذاتها أفكارُ رئيسية ساعدت البشرية على تحقيق الكثيرمن جوانب التقدم والتطور والرُقي الاجتماعي.

ومن منظُور "كلود ليفي ستروس" الذي يُعرف الثقافة حيث يقولّ : يمكن اِعتبار كلَّ ثقافة مجموعة أنساق رمزية تتصدرها اللغة وقواعِد التزاوج والعلاقات الاقتصادية والفن والعِلم والدين وكل هذه الأنساق تهدِف الى التعبير عن بعض أوجه الحقيقة الطبيعية والحقيقة الاجتماعية.[2]» هذا يعني أن الثقافة مجموعة عادات شعب ما، مطبوعة بأُسلوب ما، وهي بذلك تشكل نسقاً معيناً.

[1]محمد عباس ابراهيم، الثقافة والشخصية، كلية آالداب جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، للطبع والنشر وتوزيع، دط، 2016 ،ص19.

[2]دنيس كوش، ، مفهوم الثقافة في العلوم االجتماعية، تر: منير السعيداني، منظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1 ،2006، ص78.

المبحث الثالث: ماهية النسق الثقافي

المطلب الأول: مفهوم النسق الثقافي:

يُعتبر النسق الثقافي مفهوماً مركزياً في مجال النقد الحديث والأنثروبولوجيا. والأنساق الثقافية بمثابة «قوانين وتشريعات أرضية من صنع الانسان، في مقابل التعاليم السماوية التي أنزلها الله تعالى في الاديان، وضعها الإنسان لما ينبغي أنّ تكون عليه الحياةوالأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل العناصر الحياة».[1]

كذلك عرّفها "أحمد يوسف عبد الفتاح" الأنساق الثقافية بمثابة قوانين وتشريعات أرضية من صُنع الإنسان لضبطِ نفّسه ولتصريف أمُوره في الحياة وهي تعبير عن تصوير الإنسان القديم لما ينبغي أن تكون عليه الحياة والأنساق الثقافية قابلة للتطور شأنها شأن كل عناصر ».فالنسق الثقافي ذو مرجعية تضبط سلوك الأفراد وتكشف عن حياة الإنسان المعاصر والقديم بدلاً من أن تجعله يتصور بمرجعياته السابقة.

كما يرى أيضا أن « النسق الثقافي ذو طابع جمّعي يخضع لبنية إجتماعية ذات طقوس وشعائر جمعية وينبغي لأي نسق حسب نظرية "بارسونز" أن يفي بأربع متطلبات إذا كان يريد البقاء :

التكامل: كُل نسقٍ يجب أن يحافظ على الالتئام والانسجام بين مكوناته.

التكيف: أنّ كل نسق لابد أن يتأقلم مع بيئته.

تحقيق الأهداف: لابُد لكل نسقٍ من أدوات يحرك لها مصادرها ويحقق أهدافه.

---

[1] نادر كاضم، صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط، وزارة االعالم الثقافة والتراث الوطني، البحرين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1،2004 ،ص10.

كلود ليفي ستروس: (28 نوفمبر 1908 – 30 أكتوبر 2009) ، عالم اجتماع وأنثربولوجي فرنسي، ويعد من أهم البنياويين المعاصرين وأكثرهم شهرة.

أحمد يوسف عبد الفتاح: أستاذ الأدب القديم والدراسات النقدية الحديثة، وحصل على الدكتوراة في االآلداب من قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب جامعة الزقازيق مصر 1999.

المحافظة على النمط: يجب كل نسق أن يحافظ قدر الإمكان على حالة التوازن فيه».[1]

نستنتج من هذا أن النسق الثقافي ممارسة جماعية تظهر في جملة من السلوكات والمعارف الثقافية. نفهم من هذا كيف تم سيف المبارزة، عبر التاريخ، وكيف تم تغيير متطلبات المبارزة في القرن التاسع عشر ليصبح "أول جرح" اختيار من الموت. كما تشير إلى أن سيف المبارزة يتميز بسرعة أبطأ من سيف الشيش بهجمات سريعة مذهلة.

إن الحديث عن جوهر ثابت للأنساق الثقافية يضرب بعرض الحائط الجوهر الحقيقي للأنساق الثقافية، فالنسق الثقافي في اِعتقادنا هو منتوج بشري مشروط بوضع الإنسان عبر الزمان والمكان، وهذا هو سر اِختلاف الأنساق الثقافية، أي أن النسق الثقافي بنية مشروطة تاريخياً بتغيرات وطبائع الناس وأحوالهم.

يُعد "كليفورد" و"غيريتس" من الأوائل الذين اِستخدموا مصطلح النسق الثقافي في بحثه حول النظر إلى الأنظمة الاجتماعية الحاكمة بوصفها أنساقاً ثقافية، إذ يعالج الدين بوصفه نسقاً ثقافياً، فتجاوز مفهوم البناء الاجتماعي، هذا المصطلح الذي كان يطلق عليه من قبل، وإلى جانب هذا يضيف "غريتس" أيضا الحديث عن وظيفة مهمة للنسق الثقافي بوصفه مرشداً للعمل، وهي الوظيفة التحكمية في سلوك الأفراد حيث يكون الفرد محكوماً بالتصرف وفق ما يمليه النسق الثقافي الذي يؤمن به كالدين والعادات الاجتماعية.[2]

فالنسق الثقافي يقع في منطقة وسطى بين البناء الإجتماعي والبنية الكامنة في العقل الإنساني، وذلك لجمعه بين وظيفة التفسير والإستيعاب للتجربة الإنسانية، ومنحه ما هو فاقد للمعنى من حيث أصل المعنى، كما أنه بعد ذلك ينقلب نسقاً مهيمناً، يتحكم في تصورات الأفراد وسلوكاتهم[3] .وهذا يعني أن هيمنة النسق الثقافي تكون من خلال برّمجة سلوك الأفراد

---

[1] نفس المرجع السابق، ص147 .

[2] نادر كاضم، تمثيالات الآخر، صورة السرد في المتخيل العربي الوسيط، وزارة االعالم الثقافة والتراث الوطني، البحرين، ط1، 2004 ، ص94-97 .

[3] نفس المرجع السابق، ص95.

التي يستقيها من خلال البنيتين الاجتماعية والعقلية، من خلال تحليله وفهمه لمختلف التجارب الإنسانية.

النسق في النقد الثقافي يختلف اِختلافاً جذرياً عما هو متعارف عليه في السابق « بحيث كان يعني البنية، والنظام حسب مصطلح "دي سوسير"، يحدد سِمات النسق بميزات خاصة فهو يحدد النسق الثقافي عبر وظيفته، وليس عبر وجوده المجرد. فالنص أو ما في حكم النص يحمل نسقين أحدهما ظاهر، والآخر مُضمر يكون ناقصاً أو ناسخاً للظاهر ويجب أن يكون النص الذي يحمل النسق نصاً جمالياً، وأن يكون النص الذي يحمل النسق نصاً جماهيرياً»[1]. ولا شك أنّ ثمة اِرتباطاً بين الخطاب والأنساق الثقافية إذ يذهب "عبد الله الغذامي" إلى إبراز فعل النسق في الخطابات فيقول:« يجرى اِستخدام النسق كثيراً في الخطاب العام والخاص، وتشيع في الكتابات إلى درجة قد تشوه دلالتها وتبد أ بسيطة كأن تعني ما كان على نظام واحد».[2]

إنّ فعل النسق يُكرس وصفه فوق الخطابات سواء كانت عامة أو خاصة لكونه غالب على الكتابات، وأن البدايات كانت بسيطة كأن تهتم بكل ما ينطوي داخل دائرة النظام الواحد.

وبما أن الخطاب الأدبي حادثة ثقافية فالنسق يعد إفرازاً ثقافياً يستهلكه الجمهور، وتكون الجماليات البلاغية قناعاً تمر من خلاله الأنساق بأمان، ويشترط "الغذامي" في الخطاب المنقود ثقافياً أن يكون جماهرياً، وأن يمتلك نسقين: ظاهراً اومضمراً، وأن يكون النسقان في حالة صراع كما يشترط فيه، أن يحظى بمقروئيةٍ عريضة مما ينم عن كونه خطاباً جمالياً[3] .

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، ط3 ، بيروت، لبنان،2005 ،ص77.

[2] المرجع نفسه، ص 76.

[3] عبد الله الغذامي وعبد النبي اصطيف، نقد الثقافي أم نقد الأدبي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط 1 ،ص32-33.

فالأنساق الثقافية بُنى مضمرة في النصوص متضمنة أبعاد النص كافة، وهذا أحدث نقلة نوعية في العملية النقدية من خلال التوجه إلى التحليل الثقافي وتتبع مضمرات الثقافة وحفرياتها وذلك من خلال الوقوف على الأنساق دون النصوص .

وإذا اِنتقلنا إلى وظيفة النسق الثقافي فهو« ذو طبيعة سردية يقوم على وظيفة الدلالة النسقية التي ترتبط بعلاقات متشابكة منغرس في ثنايا الخطاب، كما أنه يتحرك في حالة تخف دائماً ويستخدم أقنعة كثيرة ويقتحم العقول والأزمان وفي شدة اِمتدادها في القارئ وكيف يُقبل على اِستهلاكها، غير أن ما يميز النسق ما ينهض به من وظيفة ولكن ليس من حيث وجوده الجرد».[1]

تقوم وظيفته التحكمية في العقول من خلال التفاعلات والمتواريات التي يُحدثها في ثنايا الخِطاب، نظراً للارتباط الوثيق الذي يعرفه بالسياق الاجتماعي والثقافي هذه المقولة تصف بتفصيل مشهد من رواية "وحشة اليمامة" للكاتب الجزائري أمين الزاوي. وتشمل هذه الجزئية اليومية والممارسات الشعبية في إحدى القرى، حيث تصف تفاصيل صغيرة مثل شجرة التين ونمل وما يقمن به من تفعيل كتجفيف الجبن وخلط المكونات العشبية.هذه التفاصيل الدقيقة العناية الموروثة الشعبية والممارسات التقليدية في المجتمع الجزائري الريفي، والتي يوظفها العامل بمهارة في بناء عالم روايته.

وفي ضوء التعاريف السابقة للنسق والثقافة يمكن تحديد مفهوم النسق الثقافي بأنه تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة والمتمايزة التي تخص المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون وكل المقدسات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين فالنسق الثقافي هو تركيب لمفهوم النسق والثقافة.

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، ص77-80 .

المطلب الثاني: خصائص وسمات النسق الثقافي

يتسم " النسق الثقافي " بجملة من السمات والخصائص التي تميزه على اعتبار كون النقد الثقافي منهج في الأنساق الثقافية تتحدد في ما يلي: [1]

- يمكن أن يتحدد " النسق " عبر وظيفته. وليس من خلال وجوده المجرد.
- النسق نظام بنيوي إذ له بنية متكاملة وشاملة داخل الخطاب الثقافي وهذا النظام له وجهان أحدهما ظاهر والآخر مضمر.
- تظهر الوظيفة النّسقية في النّص الجمالي خاصة مثل: الشعر، والقصة كما تظهر أيضاً في النصوص غير جماليّة.
- الدلالة النسقية المضمرة والمخبوءة موجودة دائماً ومستمرة ولها سمة القوة.
- تتميز الوظيفة النسقية بصفة القوة الرمزية وتقوم بدور المحرك الفاعل في الذهن الثقافي.
- تعتبر الأنساق الثقافية االمضمرة هي أساس النقد الثقافي، مهما كانت قراءات المثقف في تحليل الأنساق لأنها متجذرة في الذهنيّة والفكر منذ القديم.

يمكن القول أن النسق الثقافي بمفهومه، وسماته، وأسسه يعتبر هو أساس وجوهر الدراسات الثقافية للخطابات فيأتي في أشكال مختلفة عادة ما تعبر عن ثقافة المبدع فمن خلاله يتكشف لنا كقُراء أو باحثين نمط تفكير المبدع.

[1] عبد الله الغذامي، النقد الثقافي ،قراءة في الأنساق الثقافية العربية ،ص77-79.

الفصـــــل الثاني

دراسة تطبيقية في رواية وحشة اليمامة

رواية وحشة اليمامة رواية مقسمة على ثلاثة عشرة باب يعود فيها أمين الزاوي إلى مأساة الماسي ساردا سيلا من الحكايات على لسان ابن بطوطة، مستلهما من التراث السردي.

تبدأ الرواية بتذكر حمامة لوفاة أمها، تنتقل الأحداث لاستقبال جثمان الشهيد، ثم رحلات الطشقندي لعدة أماكن وذكر حادثة ختانه، ثم تأتي لوفا وتحكي تنقلاتها بجوازات سفر مزورة الأماكن عديدة، حيث تتزوج في كل مكان تذهب إليه لابن بطوطة وذكرها لأنطون الذي وعدها بالزواج، لتأتي بعدها يامنة ساردة قصصها مع ابن بطوطة فوق السطح، بعدها تموت لتبقى ذكراها كحكاية تسرد في حوش البيت.

تسير الأحداث وتتغير حيث ذكر زهار الذي تم اغتياله في المقبرة وتم رمي جثته في البحر.

تنتقل الرواية بين عدة بلدان منها "مالطا التي احتضنت زهار قبل موته لتعود الأحداث الحكايات سطح البيت وزيارة حمامة لقبر أختها يامنة ومحاولة إغرائها لابن بطوطة، وتقود الأحداث الشخصية "زهار" وما حصل معه قبل إعدامه.

تتذكر بمامة" أصلها من عين الفوارة وكيف توفيت جدتها ويحكي ابن بطوطة عن وفاة أم زهار"، وتذكر حمامة التقائها مع ابن بطوطة في الفندق، وكيفية تحضير مراسم جنازة زهار" في ساحة القرية، ثم تتسارع الأحداث لتحكي عن يمامة التي قام الناس برميها في النار.

في نهاية الرواية ترجع الأحداث المدينة وهران أثناء العشرية السوداء أين يوجد عبد القادر الذي هو شخصية مسرحية وتمثال الأمير عبد القادر، واغتيال عبد القادر

رواية وحشة اليمامة رواية مقسمة على ثلاثة عشرة باب يعود فيها أمين الزاوي إلى مأساة الماسي ساردا سيلا من الحكايات على لسان ابن بطوطة، مستلهما من التراثالسردي.

تبدأ الرواية بتذكر حمامة لوفاة أمها ، تنتقل الأحداث لاستقبال جثمان الشهيد، ثم رحلات الطشقندي لعدة أماكن وذكر حادثة ختانه، ثم تأتي لوفا وتحكي تنقلاتها بجوازات سفر مزورة الأماكن عديدة، حيث تتزوج في كل مكان تذهب إليه لابن بطوطة وذكرها لأنطون الذي وعدها بالزواج، لتأتي بعدها يامنة ساردة قصصها مع ابن بطوطة فوق السطح، بعدها تموتلتبقى ذكراها كحكاية تسرد في حوش البيت.

تسير الأحداث وتتغير حيث ذكر زهار الذي تم اغتياله في المقبرة وتم رمي جثته في البحر.

تنتقل الرواية بين عدة بلدان منها "مالطا التي احتضنت زهار قبل موته لتعود الأحداث الحكايات سطح البيت وزيارة حمامة لقبر أختها يامنة ومحاولة إغرائها لابن بطوطة، وتقود الأحداث الشخصية "زهار" وما حصل معه قبل إعدامه.

تتذكر بمامة" أصلها من عين الفوارة وكيف توفيت جدتها ويحكي ابن بطوطة عن وفاة أم زهار"، وتذكر حمامة التقائها مع ابن بطوطة في الفندق، وكيفية تحضير مراسم جنازة زهار" في ساحة القرية، ثم تتسارع الأحداث لتحكي عن يمامة التي قام الناسب رميها في النار.

في نهاية الرواية ترجع الأحداث المدينة وهران أثناء العشرية السوداء أين يوجد عبد القادر الذي هو شخصية مسرحية وتمثال الأمير عبد القادر، واغتيال عبد القادر.

المبحث الأول: الأنساق الثقافية في رواية وحشة اليمامة:

المطلب الأول: نسق أدب الرحلة:

الأنساق الثقافية والسياسية لها أهمية كبيرة في رواية "وحشة اليمامة" لأمين الزاوي- : تظهر الرواية كيف تشكل الأنساق الثقافية المضمرة في المجتمع المغربي الوعي الجمعي للشعب وتؤثر على سلوكياتهم وتفكيرهم- . تبرز الرواية نسق المقاومة ضد الفقر والاضطهاد الذي يمارسه النظام السياسي على الشعب المغربي- . تسلط الرواية الضوء على نسق فساد النظام السياسي والتضييق على الحريات والحقوق الشعبية- . تظهر الرواية كيف تشكل هذه الأنساق الثقافية والسياسية الخلفية الرمزية والمضمرة للوعي الثقافي.

*** ابن بطوطة:**

يشتهر ابن بطوطة بترحاله من مكان إلى مكان وهو يعد أول من سافر حول العالم، ولذلك لقب بأمير الرحالين المسلمين ويعتبر أيضا مؤرخ وناظم للشعر ، أما شخصيته في الرواية التي بين أيدينا عبارة عن رحال يكتب رحلاته وعن مغامراته، كما أنه شخصية محبوبة من طرف الجميع، خاصة يامنة، وحمامة، ويمامة والأم، اشتغل عدة أعمال منها صراف عملة "كنت أشتغل صراف عملة، أنطون اللبناني هو الذي علمني حرفة الصرافة مارسها ثم تركها، مؤكدا أنها مهنة رائعة، ولكنها تحتاج إلى نفس طويل، وأعصاب باردة، وأنها مهنة تفتح على مهنة أخرى، لا تنفصل عنها وهي المخدرات"[1] كما أنه اشتغل كذلك في تجارة الحشيش؛ إذ اتخذ من سطح البيت مركزا لزراعته "تحدتني عن ابن بطوطة عن مزارع الحشيش فوق السطوح الترابية"[2]؛ بحيث جعل من الحشيش عملا يجني منه المال مبتعدا بذلك عن حرفة الصرافة.

[1] الرواية، ص30.

[2] الرواية، ص 24.

وحسب وصف حمامة فإن ابن بطوطة رجل يحب" الجغرافيا، ويحب أنواع المأكولات، وأنواع العطور والبخور والنساء والديانات الوثنية الرائعة ويحب اللغات حتى وإن كان لا يفهمها، كان يهيم في الأسواق خلف لغات بإيقاعات عجيبة... تسحره الموسيقى ومقاطع الكلام الكثيرة، فيتعلمها في ثلاثة أيام (...) كان ابن بطوطة يحب الكذب أيضا الذي يجعلنا تتحرر من قبة السماء الخانقة"[1]؛ فابن بطوطة يحب الاستكشاف والتعليم والموسيقى، كما أنه يمتاز بالذكاء؛ إذ أنه يستطيع تعلم ما يريد في فترة قصيرة جدا، وهو حتى يغير مزاج مستمعيه، فيجعلهم يرتبطون بحكاياته التي دائما ما يكون بطلها.

يعد ابن بطوطة شخصية عالمة لكل ما يحصل ولا يخفى عليه خافية، ونجد أن شخصيات الرواية تعلم بقدرة ابن بطوطة وذلك في قول حمامة: " كل شيء محفوظ في رأس ابن بطوطة لو أنه سكت عن حكاية لحظة لمات ضيق التنفس كان يقول لي أنا أحكي حياة الرجال والنساء والبلدان كي أعيش مرة في الآن كنت أضحك الآن أجد هذا من الحكمة"[2]؛ إذ أنه يستعمل حكاياته حتى يعيش عده مرات وذلك عن طريق عيش حياته على أرض والواقع وكذلك داخل حكاياته على الورق.

كما نجد كذلك الأم التي أرسلت ابنتها عند ابن بطوطة حتى يخبرها بحقيقة مقتل زهار فتقول: "لا يمكن أن يغتال أحد في القرية دون أن يعلم ابن بطوطة، ولو كان في الهند، أو السند أو زنجبار، أو الدومان، له ما في بطون الكتب، وبطون الناس، وبطون الأماكن، ولا يمكن أن يدفن أحد إلا إذا دون ذلك في مجلده"[3]؛ وهذا اعتراف صريح من الأم على قدرة ابن بطوطة في معرفة الخبايا والأسرار وكل ما يحصل في البلد وتدوينه في مجلده، أو أن ذلك مجرد خرافات قامت بنسجها وتصديقها.

---

[1] الرواية، ص128.

[2] الرواية، ص17.

[3] الرواية، ص61.

ويعتبر ابن بطوطة أيضا شخصية هادئة، وغامضة وقوية، ولكن ذلك الغموض والقوة التي شهدناها في الرواية، وعبرت عنها تصرفاته المتزنة سرعان ما اندثرت فسقط قناع القوة الذي لطالما اختبئ خلفه، وذلك بعد وفاة زهار؛ إذ نرى ابن بطوطة يتحول من ذلك الشخص القوي المهيب إلى شخص حائر ومتوتر، ونجد ذلك في قول حمامة: " كان ابن بطوطة غارقا في أوراق ،مجلده، وفي كيمياء حبره، التي تعلم نسبها في الصين، وفي ترتيب وقص ونجارة أقلامه كان حائرا أكثر من حيرة أمي"[1] ؛ فخبر وفاة زهار آتاه كالصاعقة التي لم يحسب حسابها، وقد كانت هذه نقطة ضعفه وبداية تشتت مشاعره وقوته؛ إذ أنه فقد صديقا عزيزا عليه ولهذا أحس بأنه مكبل وضعيف، وذلك لأنه لم يستطع إنقاذه " كان حزينا على صديق ضيعه، فرمت به القرية في البحر على صدره فتوى بعنق مجزورة"[2] ؛ فموته المفاجئ والطريقة التي اغتيل بها، بالإضافة إلى رميه في البحر دون دفنه في قبر لائق، كأي إنسان عادي زاد من مواجعه وحزنه على الرغم من أننا لم نرى وندرك هذه الصداقة إلا بعد وفاة زهار، وذلك عن طريق الحزن الذي رأيناه عند ابن بطوطة؛ إذ أن الكاتب لم يتطرق إليها ولم يتناول تلك العلاقة ويفصل فيها.

وقد عبر الكاتب عن الحالة النفسية المحطمة لابن بطوطة بعد فقدان صديقه فتقول حمامة: "حدق ابن بطوطة جيدا في موج البحر ثم بكى... لأول مرة أرى رجلا يبكي (...) لا فرق بين بكاء الرجال وبكاء الأطفال... يبكي ويضرب برجليه رمل الشاطئ، خفت أن يحن فعانقته، كان جسده باردا، سقط بين ذراعي وقد انهارا كالجبل"[3]؛ فبكاء الرجل خروج عن المألوف، فالرجل ليس كالمرأة التي تستخدم الدموع كسلاح لها بالعكس فهو لا يبكي إلا إذا كان في أشد حالات الحزن وأصعبها، وهذا يدل على مدى قيمة ومكانه زهار بالنسبة لابن

[1] الرواية، ص61.
[2] الرواية، ص128.
[3] الرواية، ص132.

بطوطة؛ إذ أنه لم يجد متنفسا أو منفذا يخرجه من هذا الضغط الذي يتعرض له سوى البكاء، فبكى كما لم يبكي من قبل وأخرج كل القهر والألم الذي رافقه في مسيرته.

كما أن رواية وحشة اليمامة هي عبارة عن مخطوطة قدمها ابن بطوطة الحمامة، تحتوي على الأحداث التي حصلت معهم والمواقف التي مروا بها" بعد الإهداء يبدأ بسرد هول ما رأى وما سمع مني ومن زهار ومن يمامة ومن الطقشندي"[1]؛ فقبل مغادرة ابن بطوطة أهدى هذه المخطوطة لحمامة، وكأنها هدية جمع فيها كل ما حصل معهم وعايشوه، كأنها مذكرة تحمل أسرار الجميع، أو دليل يثبت وجودهم وأفكارهم.

سرد حمامة للأحداث التي مرت بها، اعترفت بحبها لابن بطوطة، وذلك في قولها: "أحببت ابن بطوطة من الليلة الأولى، إنه شاعر تروبادور(...) عاشق الكرة الأرضية، حكايته الجميلة والساحرة تلك الليلة، عن شارل كينت الذي سلم الجزيرة لفرسان القدس، أعني جزيرة مالطا، هي التي هيجت قلبي (...) لولا العهد بيني وبين زهار لكنت تركته على الفور، ودخلت في حكاية من حكايات ابن بطوطة"[2]؛ فالحكايات التي كان يحيكها ابن بطوطة، والتي يجعل نفسه بطلا فيها، قد أثرت في حمامة وجعلتها ترغب في أن تكون جزءا من هذه الحكايات، وتكون أكثر قربا من ابن بطوطة، ولكن وعدها الذي قطعته مع زهار جعلها تتراجع عن تلك الفكرة.

كما أنها صرحت بعدم خوفها من السفر والذي دائما ما يربك المسافر ويجعله متوترا، لأنه سيذهب إلى مكان جديد وغريب فتقول: "لا يخيفني السفر لأنني لا أعرف هل لأنني مسافرة أم أنني عائدة إلى مكان هو مكاني الأصلي، كلما وجدت نفسي في رحيل، في حافلة، أو قطار، أو طائرة، أقول بمجرد أن أنزل المركوب هذه الطريق تشبه طريقا في

[1] الرواية، ص 14.

[2] الرواية، ص127.

ذاكرتي"[1]؛ فكثرت أسفارها وهجرتها من مكان إلى آخر جعلها تجهل مكانها الأصلي، وهذا جعلها لا تشعر بالغربة في الأماكن التي تزورها، فكأنما تعود إلى ديارها التي ألفتها ذاكرتها واعتادتها أرجلها.

المطلب الثاني: النسق الفكري والأيديولوجي في الرواية:

* **زهار**: والذي نكتشف فيما بعد بأنه جمال الدين زعيتر والذي يعرف بأنه: "صحفي، كاتب وباحث في الشعر الشعبي، عاشق لأشعار مصطفى بن إبراهيم، وابن كريو، ومحمد بلخير، وبن قيطون، عاشق للشعر الملحون"[2]؛ وهو يعد من أبرز الشخصيات الواقعية التي استعان بها أمين الزاوي في روايته –وحشة اليمامة–.

ويعرف زهار بنفسه في الرواية بقوله : "اسمي زهار (...) هجرتني الحرب من بلادي في سنة 1959 للميلاد؛ حيث كان علي أن أترك تلمسان التي أحببتها، وفيها ولدت وغرست شجرات الكرز على مشارف المنصورة، كان علي أن أخرج بعد أن أصدر الأخوة فتوى بقتلي؛ لأنني شيوعي، ومنظم في جيش الأنصار التابع للحرب ضماد المستعمر الفرنسي، وأنني وراء حملة التعاطف الدولية مع الطاهر الغمري"[3]، فبعد ركوب جمال الدين زعيتر باخرة الشحن ولقائه بحمامة، فمنحته اسم زهار الذي بقي كدرع يحميه من الأخوة التي ترغب برأسه، وذلك لانخراط في السياسة وتحديده مصالحها، وبذلك استطاع أن يعيش بدون خوف أو تهديد مخفيا اسمه الحقيقي وهويته، وعلى الرغم من ذلك إلا أن قلبه مازال مرتبطا بمدينته التي تركها مجبرا؛ بحيث أن رفاقه هم من دبروا لهروبه وأرغمه على ذلك حفاظا على حياته، رغم رفضه ذلك في البداية إلا أنه اقتنع بأن هذا هو الحل الوحيد لنجاته، فأثناء سرده لما مر به، تحدث عن مدينة تلمسان في حزن وأسى واشتياق قائلا: "خرجت مخلفا تلمسان مصلوبة

[1] الرواية، ص130.

[2] الرواية، ص52.

[3] الرواية، ص 81،82.

هناك ما بين جبل بودغن وسهل الحناية، تركت مقبرتنا والشوارع التي فيها بعثرت طفولتي وشبابي، هناك أيضا تركت أمي لالا حدو بنت عمران المليح، تركتها للجيران من المسلمين والإسبان والطليان الذين أحببناهم وكانوا منا.

وهم ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام فيك.. في المقبرة كانت فرصتهم"[1]؛ فاشتياقه لوالدته وحزنه على فراقها يتجاهل الخطر الذي يحيط به فبقي يزور قبرها كل جمعة ليترحم عليها فاغتالته بذلك أيادي الغدر وأزهقت روحه على قبرها.

المطلب الثالث: المرأة ومكانتها في المجتمع:

* **يامنة:** اسمها الحقيقي ياسمينة، وهي تمثل المرأة الوحيدة والضعيفة التي تبحث عن أنس لها بعد أن هجرها زوجها هي وأطفالها الثلاثة، فقامت بتربيتهم والاعتناء بهم بمساعدة والدتها، وحتى تهرب من حزنها ووحدتها اتخذت من حكايات ابن بطوطة والحشيش سبيلا للنسيان والهروب من الواقع، والذي أصبح يؤثر عليها، ويؤذيها، إذ أن صحتها بدأت تتراجع وبدأ الصفار يظهر في عينيها، وحتى تقوم بإخفائه التجأت إلى الكحل "كانت أختي تحاول عبثا أن تخفي صفار عينيها بالمبالغة في استعمال الكحل الإيراني الأصيل الذي اشترته من الطشقندي، كانت تخاف دائما من أن ينزلق الوتد القصبي الذي تنظم به زينة كحلها إلى البؤبؤ، فيطفئ النور نهائيا فيهما، خاصة أنها بدأت تشعر برجفة خفيفة تجتاح مفاصلها"[2]؛ فرغم معرفتهم بتناولها الحشيش إلا أنهم لم يمنعوها أو يوقفوها عن ذلك، والذي أذى في النهاية إلى وفاتها "كانت أمي تعلم أن أختي تتناول الحشيش في السطح، ولم تستطع منعها، وكأنما كانت تدرك أنها راحلة وأن عمرها قصير"[3]، لكن يمامة لها رأي آخر في ذلك والتي نسبت سبب موت أختها هي حكايات ابن بطوطة التي أثرت فيها وذلك بقولها: "حكايته عن

[1] الرواية، ص52.

[2] الرواية، ص29.

[3] الرواية، ص35.

الأكرانية يمكن أن تغتال فتاة حساسة مثل أختي"[1]؛ فبحكم كونها فتاة عاطفية وحساسة جدا أدى إلى تدهور حالتها النفسية وتفاقمها مما سبب لها جرحا داخليا عميقا تسبب في موتها.

المطلب الرابع: مكانة الأم في المجتمع الجزائري:

* **الأم:** وتتميز الأم كذلك بحنكتها وخبرتها التي جعلتها قادرة على استغلال شجرة الزيتون التي في حوش منزلها، فتستخدمها في أشياء كثيرة ومفيدة لها ولعائلتها، إذ أنها تستعمل كيسان من الزيتون "الكيس الأول يستعمل للعصر حيث تستخرج منه أمي دلوين من زيت الزيتون الصافي تستعمل دواء الجميع الآلام (...) كما تستعمل لعجن سميد خبز المخلع، ولذهن شعر الرأس خوفا من الشيب، أما الكيس الثاني فكانت تصبره بطريقة رائعة؛ حيث تجرح كل حبة زيتون ثم تملح وتخلل بالليمون ثم يوضع الكيس بزيتونة المعالج (...) لمدة طويلة لا تعرفها إلا أمي"[2].

وعند صعود يامنة إلى السطح للقاء ابن بطوطة كان هدف الأم في البداية حماية ابنتها إذ أنها بقيت تتنصت عليهما وعلى حديثهما، ولكنها في النهاية سقطت في حب حكايات ابن بطوطة، فأصبحت تجلس تحت السور لتستمع إلى حكاياته "أعرف أن أمي كانت تضع جلد خروف لتجلس عليه أسفل السورة تنتظر سقوط زخات الحكاية القادمة من الشرق والغرب"[3]؛ إذ أن حكاياته جعلتها تسافر إلى عوالم وأماكن بعيدة عن الواقع عن الوحدة التي تعيشها فجعلت من حكاياته –كما فعل بناتها– ملجأ ومؤنسا لها، فبعد وفاة يامنة أدركت الأم أن وجودها هو السبب في سقوط الحكايات من السطح، وبعد وفاة زهار ... لم تجد حلا سوى دفع يمامة إليه؛ حيث مكان ابن بطوطة لمعرفة سبب موت زهار، وكذلك للاستماع لحكاياته مجددا، وذلك لقول يمامة: "أمي هي التي دفعتني إلى كل هذا الذي سيحصل لاحقا بعد أن

[1] الرواية، ص34.

[2] الرواية، ص41.

[3] الرواية، ص46.

دفنت أختي"[1]؛ إذ أنها تعطي المسؤولية لما سيحصل لوالدتها التي دفعتها للذهاب إلى السطح.

وتعتبر الأم بالنسبة لبناتها، مصدر الأمان والحب هي هكذا أمي على الرغم من أنني أتضايق من وجودها الموجود في كل مكان، وفي كل فضاء، ظل لظلي، إلا أنني أفكر مرات في مدى وحدتي وظلمتي إذا ما فقدتها"[2].

فعلى الرغم من تدخلها ووجودها الدائم إلا أنها تبقى النور الذي يضيء الظلمة، ويحيي القلب ويشعره بالبهجة فهي بالنسبة ليمامة الحائط والسد المنيع الذي يحميهن.

تتخذ الأم في الرواية منعطفا آخر بعد مغادرة حمامة وابن بطوطة؛ إذ أن تصرفاتها توحى بالجنون أو بالسعادة الكبيرة، فبدأت ترقص وتغني في صخب "فجأة أخرجت أمي صوتها عاليا، وهو الصوت الذي دفنته منذ وفاة أبي –على كل هو ليس أبي– تتحدث فتخلط بيني بين يامنة تارة، وبيني بين حمامة تارة أخرى سبحان الله طار عقلها، أمي في هذا الجنون تبدو لي لأول مرة متحررة من سجن ابن بطوطة، ومن مدونته، وأقلامه ومحبرته وحكاياته"[3]، فكأنها تحررت من القيود التي كبلتها وجعلتها تعاني في صمت.

[1] الرواية، ص78.

[2] الرواية، ص77.

[3] الرواية، ص139.

المطلب الخامس: الموروث العاطفي والنفسي والوجداني ليامنة:

هي فتاة جيء بها من سطيف، وذلك بقول ابن بطوطة: " يمامة حكاية، يمامة طائر، حمامة برية، جيء بها من سطيف من ساحة الفوارة"[1]، فيمامة لم تكن من أصل عائلة الحاج ميمون كواكي، بل هاجرت إلى هناك كطائر بري.

تشغل يمامة الحيز الأكبر في عملية السرد؛ بحيث تقوم بكشف خبايا ذاكرتها وتوجساتها، وهذا ما جعلها تظهر لنا كامرأة مضطربة وغير مستقرة، فعندما تقوم بسرد خواطرها تكشف لنا عن مدى تفكيرها المعقد، ورؤاها، ونظرياتها المتعددة والمختلفة، فبعد أن توفيت أختها يامنة قررت أن تأخذ مكانها في السطح لتنعم بحكايات ابن بطوطة مع تساؤلاتها المستمرة عن السبب الذي أدى إلى وفاتها، إذ أنها وأثناء ذلك وضعت الجميع تحت سقف الاتهام، فنراها تقول: "مرات أقول أنه كان يحكي لأمي أكثر مما يحكي لأختي.. يامنة كانت تعرف ذلك فماتت بسرها وكرهها لأمي؛ لأنها شعرت أنها بدأت تسرق منها ابن بطوطة شيئا فشيئا، وتجذبه إلى الأسفل"[2]، والذي تقصد به أن وفاة يامنة كان سببه الأم التي أضعفت قلب ابنتها، بسبب الغيرة والكره وكذلك الخوف على فقدان ابن بطوطة فتأخذه منها، ثم تحول الأمر إلى الأوكرانية التي تعرف عليها في فندق مالطا، وذلك بقولها: "الغيرة هي التي قتلتها، لوفا الأكرانية هي السبب، وما سجله ابن بطوطة في مجلده عنها بتلك اللغة التي سرقها من المتنبي وهو الذي عجل برحيلها"[3].

ولكنها ما فتئت أن أعادت توجيه أصبع الاتهام إلى أمها بقولها: "أمي هي التي ساعدت على قتل أختي(...) ليست سوى حارسة ابن بطوطة ومنظفة محبرته"[4]، فيمامة تنتقل في تحليلاتها وشكوكها من شخص لآخر حتى أنها اتهمت ابن بطوطة بقتل زهار: " أنا امرأة

[1] الرواية، ص 18.

[2] الرواية، ص49.

[3] الرواية، ص106.

[4] الرواية، ص112.

وأعرف جيدا رائحة القاتل أنا لست الدوتشي لم أفقد حاسة شمي الأنثوية، إن الذي قتل زهار ما هو إلا ابن بطوطة قتله كي يخلو له الجو بحمامة كي ينام بحجرها، ويسمع منها حكايات كتابها طوق الحمامة"[1]، ولكنها بعد أن رمت كل هذه الاستنتاجات والتحليلات، وبعد حالة الشك أيضا وصلت إلى أن :"ابن بطوطة لا يقتل ذبابة، حمامة بيديها الناعمتين الجنسيتين لا تقتل لكنها تأكل الرجال... إن زهار وهو يبحث عن قبر أمه أفشى سرا كان من المفروض أن يكون قد رماه النزول في فندق مالط"[2]؛ فابن بطوطة لا يؤذي أحد فكل ما يفعله هو الحكي؛ إذ ينسج الحكايات التي تجعل الجميع يقع في غوايتها، أما حمامة تسيطر على قلوب الرجال وتوقعهم في شباكها.

بعد وفاة يامنة أرادت يمامة أن تستولي على ابن بطوطة، فبدأت تفكر في كيفية جذبه اليها: " كيف يمكن أنأكل قلب ابن بطوطة وقلب كلبه (...) فكرت في الطريقة التي أسرق بها قلب ابن بطوطة، على أن أتقمص شخصية يامنة، أن أدفن يمامة وأعود في جلدها ومشينها وضحكتها وطريقة كلامها..."[3]، ومن هنا بدأ جنون يمامة فرغبتها بابن بطوطة أعمت بصيرتها فتقمصت شخصية أختها وقلدتها في كل شيء، حتى تستطيع خداع الكلب وابن بطوطة ولكنها لم تكتفي بذلك بل اتخذت من قبر يمامة مكانا لها، حيث أصبحت تزورها.

[1] الرواية، ص110.

[2] الرواية، 113.

[3] الرواية، ص74.

المبحث الثاني: الأنساق السياسية:

المطلب الأول: نسق المقاومة:

- تعريف المقاومة:

عرفت المقاومة في اللغة من مصدر الفعل "قاوم"، يقال قاوم الشعب المحتلين أي واجههم وتصدى لهم معارضا ومكافحا. ويقال قاوم الإغراء أي واجهه وصمد ولم يستسلم له، ويقال مقاومة للمنظمة العسكرية أو الشبه العسكرية التي تشن على العدو حرب عصابات داخل المدن وخارجها، واسم الفاعل من ذلك "مقاوِم" بكسر الواو، وجمعه "المقاومون"، وهم المناهضون لمحتل أو طاغية، ويقال لازلت أقاوم فلاناً في هذا الأمر أي أنازله، ومقاومة في المصارعة، وتقاوموا في الحرب أي قاوم بعضهم بعضا، والفعل الأصلي لذلك أي الثلاثي المجرد هو قام ، يقوم ، قوماً وقياما، يقال قام الأمر أو الحق أي ظهر و استقر، وقام فلان من مجلسه أي نهض ووقف، وقام فلان مقام الرئيس أي ناب عنه او قام بالأمر أي اضطلع به وفعله، وقام على الأمر أي راقبه ودام عليه[1].

وقد عرفت المقاومة الشعبية المسلحة بأنها عمليات القتال التي تقوم بها عناصر وطنية بدون أفراد القوات المسلحة النظامية، دفاعا عن المصالح القومية والوطنية ضد قوى أجنبية، سواء كانت هاته العناصر تعمل في إطار تنظيم يخضع لإشراف سلطة قانونية أو شرعية، أو كانت تعمل بناء على مبادرتها الشخصية، سواء كانت عملياتها داخل الإقليم الوطني أو من قواعد خارج هذا الإقليم[2].

[1] حسين العزاوي: موقف القانون الدولي من الإرهاب والمقاومة المسلحة، ط1، دار الحامد، الأردن، 2013، ص 91.

[2] رضا هداج: مذكرة ماجيستر، المقاومة والإرهاب في القانون الدولي، كلية الحقوق، بن عكنون، 2009-2010، ص 79.

ونضيف بأنها قد عرفت كذلك على أنها استخدام لكافة أشكال الأعمال المعبرة عن رفض الاحتلال، وضد النظام الفاسد المستبد، وذلك بإتاحة استخدام العمليات المسلحة للإضرار بالعدو وإنهاكه ماديا ومعنويا، والاستخدام المعروف عربياً للمقاومة هو اللجوء إلى الكفاح المسلح ضد القوى المحتلة[1].

ويجب الذكر بأن في الدراسات العديدة يلاحظ أنه لا يتم وضع تمييز بين المقاومة كمصطلح والكفاح المسلح لمصطلح من جهة أخرى، مع العلم بوجود حدود فاصلة بين المصطلحين في الواقع، في كون المقاومة مثلا هي الأقدم والأشمل من حيث جوانبها المختلفة، وتحمل صفة الديمومة والاستمرارية وتلازم في وجودها الاحتلال، وقد تتسم بالضعف أو القوة حسب الظروف وتداعيات الأحداث، وقد تكون سلمية أو مسلحة، وعادة ما يلتزم القائمين عليها بالسرية والتحفظ عن إعلانهم بتنظيمهم المقاوم[2].

أما الكفاح المسلح فهو العمل الهجومي بواسطة كافة أنواع العنف المتاحة لمواجهة الاحتلال ويوصف بأنه أحد أساليب المقاومة التي تعتبر في الأخرى أسلوبيا للحركات التحريرية. ويتميز إضافة عن نظيرته المقاومة بأنه غير منقطع بحيث ينتهي زمنيا إما بالانتصار أو الخسارة.

وبالنسبة إلى الإطار الدولي فقد أعطى المجتمع الدولي بتكتلاته ومنظماته والدول فيه، أبعادا إنسانية وعالمية للمقاومة، بمفاهيم واسعة وربما يعيب عليها أي المفاهيم أن المجتمع الدولي لم يستقر في طرح لها اما يتبين أن الجامع بين المقاومة والكفاح المسلح، هو الهدف من كليهما ألا وهو تحقيق وحرية تقرير المصير.

[1] نفس المرجع السابق، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص 6.

2- نسق المقاومة

من البديهي أن كل من سلب حقه أو أعتدي عليه يحاول استرداده عبر المقاومة كما كان الحال في البلدان المحتلة، فهو يعتبر عمل بطولي يميز كل شخص وكل بلد، بسبب ذلك حاول الروائيين والكتاب تسليط الضوء عليها والكتابة عن كل ما يدور حولها حيث أصبحت موضوعا شائكاً يصعب الإفصاح عنه علنيا، لذلك يلجأ المؤلف إلى الحرص على التقليل والاحتفاء وتمويه المقصد استخدامه أنساق مضمرة، وهذا ما لجأ إليه "أمين زاوي" حيث صور لنا المقاومة التي تحارب الاستعمار ومخلفات الاستعمار ورفض النظام الفاسد الذي بقي مستمراً إلى يومنا هذا، ومما يجعل الروائي يلجأ إلى هذا ولتضليل واضماره للمعاني هو تجنبه وخوفه من مضايقات قد يتعرض إليها ما طرف المسؤولين لرفعه الستار عن ممارساتهم الفاسدة والمستبدة.

2-1- مقاومة الفقراء والمظلومين

المقاومة التي تحدث في رواية "وحشة اليمامة" لـ: "أمين الزاوي" تتمثل في تصوير الواقع الكائن والممكن في قالب فني سردي يمنح الرواية قيمة إعلامية عالمية، الرواية تستثمر آليات الخطاب العالمي وتعتبر نفسها أداة للتواصل، تنقل المعلومات وتبلورها بشكل حرفيا، مما يمنحها قدرة على التعامل مع الأمور الجبرية دون الحاجة للاعتماد على الخطاب العالمي بشكل كامل، هذا الاهتمام بالرواية كوسيلة إعلامية يظهر في تفاعلها مع مختلف أنواع الأدب والثقافة الشعبية والتاريخ والسياسية والخطاب العلمي، مما يجعلها دائما تظل مرتبطة بالأديب وتستعمر خطاباته بشكل مستمر، وتظهر مقاومة الفقراء و المظلومين من خلال تصدي الشخصيات الرئيسية للظلم والفساد في المجتمع ومحاولتهم تحقيق العدالة والتغيير على لسان ابن بطوطة مما يجعل الجميع بطلاً لها.

وتتناول الرواية قصص وتجارب هذه الشخصيات المختلفة، لتعكس من خلالها وعيها وموقفها من الواقع.

وتتسم الأحداث بالغموض وتتخللها إشارات تاريخية وثقافية، لتشكل في مجملها مقاومة للواقع المعاش.

2-2- مقاومة الفكر

يتناول الكاتب في الرواية مقاومة الأفكار التقليدية والموروثات السلبية التي تعيق تقدم المجتمع وتثبط طموح الأفراد.

وتظهر أهمية مقاومة الفكر في تجاوز العقبات والتحديات، فالشخصيات تظهر قدرة على التصدي للصعوبات والمخاطر التي تواجههم مما يبرز أهمية المقاومة كوسيلة لتجاوز العقبات والتحديات.

نجد أن لغة الرواية تتميز بالجرأة والقدرة على التعبير عن قضايا لا يتطرق إليها الخطاب الإعلامي بنفس الدرجة.

كما يوظف الكاتب آليات الخطاب الإعلامي ليمنعها بعدا تخيليا يؤهلها للتعامل مع الأمور بجرأة أكبر.

2-3- مقاومة السلطة

تتجلى هذه النوعية من المقاومة في مواجهة الشخصيات للسلطة القائمة ومحاولتهم تحقيق تغيير إيجابي يخدم المجتمع بشكل أفضل، من خلال تحقيق التطور الشخصي من خلال المقاومة فتتطور الشخصيات عقليا وروحيا، مما يساهم في فهمهم للحياة والوجود بشكل أعمق.

باستخدام المقاومة كمحور أساسي في الرواية، يعكس أمين الزاوي رسالة حول أهمية الصمود والتصدي للظروف الصعبة، وكيف يمكن للمقاومة أن تكون سبيلاً لتحقيق التغيير والنمو الشخصي.

بهذا تشكل رواية "وحشة اليمامة"، مقاومة متعددة الأوجه، تجمع بين التراث والواقع، وتوظف الشخصيات والأحداث والأسلوب لتعبر عن وعي الكاتب ورؤيته للواقع الاجتماعي والسياسي.

من خلال الدراسات والمصادر المقدمة، يمكن تحديد مفهوم المقاومة في رواية "وحشة اليمامة" على أنها تعبير عن الصراع والصمود ضد الظلم والقهر، وتجسيد للتحديات التي تواجه الشخصيات الرئيسية في الرواية.

يتضح أن المقاومة في الرواية تتجلى من خلال تصرفات الشخصيات وتفاعلهم مع الظروف الصعبة التي يمرون بها حيث يظهر الصمود والإصرار على تحقيق العدالة والحرية رغم الصعوبات، تعكس العبارات المستخدمة والدراسات المذكورة تأثير المقاومة كمحور أساسي في بناء الرواية وتطور الشخصيات وتأثيرها على السرد والمحتوى الروائي.

العبارات التي تدل على المقاومة

- الصمود في وجه العواصف والظروف القاسية.
- الإصرار على تحقيق الحلم رقم العقبات.
- الثورة الداخلية ضد الظلم والقهر.
- التمسك بالأمل والإيمان بالتغير.
- الصبر والصمود في مواجهة الجحيم.
- الثورة الصامتة ضد الفساد.
- القتال من أجل العدالة والحرية.

أنواع المقاومة في رواية وحشة اليمامة:

- مقاومة الفقراء والمظلومين.
- مقاومة الفكر.
- مقاومة السلطة.

<< ...في الطريق إلى وهران، قال لي سأدربك على أقوى سلاح ضد شراسة الموت وحدّ الوقت اونه الحكاية يا حمامة>>[1] نفهم من هذا كيف تم سيف المبارزة، عبر التاريخ، وكيف تم تغيير متطلبات المبارزة في القرن التاسع عشر ليصبح "أول جرح" اختيار من الموت. كما تشير إلى أن سيف المبارزة يتميز بسرعة أبطأ من سيف الشيش بهجمات سريعة مذهلة..

<< أكثر الأيام التصاقا بذهني، ذلك اليوم الطشقندي تحت شجرة التين والذّكار التي يملئ جذعها النمل كل صيف، وتعلِق فيها النساء قطعاً من أثوابهن ذات اللون الأخضر وبعضهن كان يجففن حليب أثدائهن ثم يضفن إليها دقيق الحلبة والمسجد والثوم والأوساخ التي تتجمع تحت الأظافر في الرجل اليسرى ثم يعلقن هذا المخلوط في رأس برعم انبثق جديدا في هذا الفصل...>>[2] هذه المقولة تصف بتفصيل مشهد من رواية "وحشة اليمامة" للكاتب الجزائري أمين الزاوي. وتشمل هذه الجزئية اليومية والممارسات الشعبية في إحدى القرى، حيث تصف تفاصيل صغيرة مثل شجرة التين ونمل وما يقمن به من تفعيل كتجفيف الجبن وخلط المكونات العشبية.هذه التفاصيل الدقيقة العناية الموروثة الشعبية والممارسات التقليدية في المجتمع الجزائري الريفي، والتي يوظفها العامل بمهارة في بناء عالم روايته.

[1] الرواية، ص18.

[2] الرواية، ص21.

<< الخوف واضح في عيني الطشقندي يفتح الحداد حقيبته وكذا فعل مستمر حدوات الدواب الطشقندي لم يتكلم حتى الآن وهو الذي يفتخر كثيرًا بمعرفته لجمل عربية وبربرية كاملة...>> إن الخوف واضح في منع الشخص المتعدي، حيث أنه يغلق الباب (الأبواب) بحذر شديد، وهذا سلوك في ممنوعه. كما أن النواب (الأشخاص المقربون) لم يتكلموا حتى الآن، على الرغم من أن هذا الشخص يفتخر بمعرفته باللغة العربية والبربرية (الأمازيغية) ويشير هذا إلى أن هذا الشخص يعاني من "رهاب مجهول" أو خوف من المجاهيل ومواقف غير معروفة، مما يجعله متحفظًا وحذرًا في انتهاكه.وعلى الرغم من عدم السماح لنا بتعلم اللغات، إلا أن هذا هو المسؤول عن التحكم في الشؤون اليومية.

<< كانت تحكي وتشرب الماء من غراف طيني وضعته أمي بجوارها كل دقيقة أو دقيقتين... كانت تقاوم بالماء يبوسة فمها واشتداد وقساوة حيالها الصوتية. ضاع صوتها فنامت دون ان تنهي لي حكايتها العجيبة في جزيرة السعد...>>[1] إن الإرادة والرغبة هي الجوهر الحقيقي للوجود البشري. فالإنسان لا يتحرك سوى لرغباته ودوافعه الداخلية، وليس الأعضاء أو المنطق. وهم الراغبون ويكونون مطلوبون وغير قادرون على الإشباع، كما أنه من طبيعة الإنسان أن يكون سعيدا دايما

<< كان يتحدث مقاوماً ضعفه اللغوي مخلوطا بين العربية والبربرية لقد وصل الأمر بأختي أن طلبت من الطشقندي أن يقرأ لها قائمة أسماء الرجال المسجلين في دفتر ديونه...>>[2]

هذه المقولة تشير إلى أن الطشقندي كان له دفتر ديون يسجل فيه أسماء الرجال المدينين له. وعندما طلبت منه امرأة ما أن يقرأ لها هذه القائمة، فإن ذلك يعني أنها كانت

[1] الرواية، ص33.

[2] الرواية، ص42.

تريد معرفة من هؤلاء الرجال وما هي ديونهم .ويبدو أن هذه المقولة تستخدم كمثل أو حكمة لتوضيح أمر ما. ولكن لا يوجد في النتائج ما يشرح المقصود بها أو السياق الذي قيلت فيه.

<< ركب جدي رأسه رأس بربرية ورمى بفأسه في التراب. تحرر من نظرات المعمر الفرنسي الذي كان يملك سهل غريس وتمر أيضا من سحر ابنته "جاكلين" التي أحبها تحرر من كل شيء... سرق بغلا من اصطبل المعمر ركبه وهج نحو الشرق ... باحثا عن نبع الشمس>>> ص95. فهم من هذا كيف تحرر الجد من قيود المعمر الفرنسي وسلطته. بحيث أنه :رمى بفأسه في التراب، تحرر من نظرات المعمر الفرنسي الذي كان يملك سهل غريس وأراضي التمر .تحرر من سحر ابنة المعمر "جاكلين" التي أحبها .سرق بغلا من اصطبل المعمر، ركبه وهرب باتجاه الشرق، باحثا عن الحرية والاستقلال .هذه الأفعال تمثل تحرره من السيطرة الاستعمارية الفرنسية والرغبة في استعادة الحرية والاستقلال الوطني.

<< ركب جدي البغل المسروق وسار ثلاثة وعشرين يوما وليلة حتى تعب البغل وخارت قواه وبكي البغل كما يبكي الرجال وتبكي النساء أيضا فباعه واشترى حمارًا. ووفر فرق الثمنين للرحلة ولزاد الطريق الموحشة...>>[1]، هذه المقولة تصف قصة رجل ركب بغلاً مسروقاً لمدة ثلاثة وعشرين يوماً وليلة حتى أرهق البغل وأضعفه. عندما بكى البغل من التعب والإرهاق، بكى الرجل عليه كما يبكي الرجال والنساء على أحبتهم. ثم باع البغل المنهك واشترى حماراً بدلاً منه. وفر الرجل الفرق بين ثمن البغل والحمار، وادخر هذا المبلغ لشراء زاد الطريق في رحلته الوعرة .هذه القصة تشير إلى أن البغل، على الرغم من قوته وتحمله، له حدود لما يمكن أن يتحمله من مشقة وإرهاق. كما تبين أن الحمار يمكن أن يكون بديلاً مناسباً للبغل في بعض الأحيان، خاصة في الرحلات الطويلة والوعرة.

<< تخرجت من قسم اللغة العربية، فاشتغلت معاونة محاسب في شركة المطاحن والمخابز قلت لكم إن دمشق ليست شرسة رقيت إلى محامية رئيسية في هذه الشركة بعد ستة

[1] الرواية، ص97.

شهور...>>ص 101. المقولة تقدم في السؤال لرؤية تجربة شخصية للمتحدث، حيث تخرج من قسم اللغة العربية وتعمل كمعاونة محاونة في شركة المطاحن والمخابز، ثم ارتقى إلى منصب محامي رئيسي في هذه الشركة.

<< مرة قال الحاكم القصير القامة، وهو يتفقد أشغال بناء المنصة، عليها أن تكون مثل الأهرام...>> ص118.

<<يبكي الطشقندي لحال أمي، فتسيل من عينيه الحكاية التي لطالما رواها لأختي وهو يحرك الفنجان العجيب الذي أهداه إليها واضعا في فمه عود عرق السوس...>> ص 140.

تفسير المقولة هذه المقولة تحمل في طياتها العديد من الدلالات والرموز الثقافية والعاطفية. فيمكن تفسيرها على النحو التالي :البكاء والحكاية يبكي الطشقندي (شخصية في المقولة) لحال أمي، أي أنه يبكي بحزن وألم على وضع أمه أو ذكرياتها .لأنه بكائه، تسيل من الحكاية التي طالما رواها لأخته. وهذا يشير إلى أن الحكاية أو القصة المتعلقة بالأم كانت تشغل بالطشقندي وتؤثر عاطفياً. الفنجان العجيب والعرق السوس الطشقندي يحرك الفنجان العجيب الذي اهداه لأخته. قد يرمز هذا الفنجان العجيب إلى شيء ذو قيمة أو دلالة خاصة للأسرة. وهو يضع في فمه عود عرق السوس، وهذا قد يرمز إلى طقوس أو عادات ثقافية معينة بعبارة الأسرة أو المنطقة .بشكل عام، تم تصور هذه المقولة بشكل سريع حزين وعاطفي موثوق بذكريات أهمها على الشقندي، مع استحضار حضارات ثقافية وعادات خاصة بالأسرة أو المنطقة. وهي تفهم المشاعر والارتباط البرازيلي بين الأم والأبناء.

المطلب الثاني: نسق الإرهاب:

تظهر السياسة بشكل واضح في روايات الروائي الجزائري أمين الزاوي، حيث تعكس أعماله الواقع السياسي والاجتماعي الذي عاشته الجزائر في فترات مختلفة من تاريخها المعاصر. تعكس رواية "وحشة اليمامة" الأزمات السياسية التي مرت بها الجزائر في فترة التسعينيات وأثرت على الحركة الأدبية، كما تطرح قضايا الالتزام الأدبي والسياسي في ظل تلك الظروف .يتضح من خلال هذه الأمثلة أن السياسة تشكل محورا مهما في أعمال أمين الزاوي الروائية، حيث يوظفها لتصوير الواقع السياسي والاجتماعي للجزائر والتعبير عن قضايا المجتمع والفرد في ظل الأوضاع السياسية السائدة.

<< وقد ظلوا يخفون دمعهم في بيوتهم، وبدأ الناس يفكرون في هجرة المكان ومغادرة هذه الأرض التي أصابتها اللعنة، كانت آخر الجنازات يا زهار ولقد تأخرت يا زهار كثيرا>> ص 108. وفقًا للمقتطف، يبدو أن هناك قرية مبتكرة هذا النوع من اللعنة أو الكارثة، مما يدفع السكان إلى التفكير في الهجرة والرحيل عنها. وقد ذكر أن آخر الجنازات في العمالة تتأخر كثيرا، مما يشير إلى أن هناك نسبة معقولة من الوفيات. يُظهر المقتطف أيضًا أن السكان كانوا يخفون دموعهم في بيوتهم، ما يوحي بالإضافة إلى أنهم كانوا بالحزن والألم لأن ما حل بقرهم. ويمكن أن يخفوا مشاعرهم المختلفة، كالحفاظ على الثقة في المجتمع أو تجنب المزيد من الذعر والقلق بين الناس .في النهاية، يبدو أن هذه القرية قد تقود لكارثة أو مصيبة ما، مما دفع سكانها إلى الحزن والتفكير في رحيلها. وقد ظهر المقتطف منذ بدأ الناس وتأثروا بهذه الأحداث المؤلمة.

<< من قتل زهار؟ أنا امرأة وأعرف جيدًا رائحة القاتل. أنا لست الدوتشي. لم أفقد حاسة شمي الأنثوية. إن الذي قتل زهار ما هو إلا ابن بطوطة قتله كي يخلو الجو بحمامة. كي ينام في حجرها ويسمع منها حكايات كتابها "طوق الحمامة"، عن الغلمان والغيرة وغبار الخيل ومأثر السحر. كنت متيقنة أن هذه المرأة بمجرد أن ترتاح من "يمامة" التي أطعمتها

سما يقتل بالتقسيط، سم أحضره ابن بطوطة من طاجكستان...>>ص110. ابن بطوطة لم يقتل زهار. زهار هو بطل فيلم "عطر: قصة قاتل" الذي يولد في أحد أسواق السمك الباريسية ويتميز بحاسة شم فائقة. خلال رحلته يصنع عوالم تخييلية من الروائح ويصبح مهووسًا بتملك رائحة فتاة شابة ويلاحقها حتى تموت دون قصد.

<<جثة شاب على الرصيف، أريد من سبعين بالمائة من أبناء هذا البلد من الشباب. قوة الموت وعنف الحياة. جثة شاب آخر ليس على الرصيف إنها وسط الشارع لا يهم أزيد من سبعين بالمائة من أبناء هذا البلد الشاب من الشباب. قامة شاب أخر في المرمى. وجثة دون رأس وأخر في مرمى القناص. وعنق تحت السكين...>> ص 148. يبدو أن هذا المقطع تعليق قوي ومؤثر على حالة العنف والخسائر في الأرواح التي تؤثر على الشباب في بلد أو منطقة معينة. وهذا هو تفسيري للنقاط الرئيسية :مأساة ضحايا الشباب ويصف المقطع مشاهد متعددة لشباب يموتون، سواء على الرصيف أو في الشارع أو كأهداف للقناصين والسكاكين .اللغة المستخدمة صارخة وعميقة، وتسلط الضوء على وحشية هذه الوفيات <<صفارات الإنذار. طلقات رصاص تراشق بالذخيرة ليل نهار في حي سيدي الهواري، ورأس العين...>> ص 151.

<< رصاص يصفر غير بعيد في حي سيدي الهواري...>>.

<<أطلقوا النار على طاهر جاووت...>>

<<يتوقف الجميع عن القراءة، يسجد عبد القادر من على المنصة، تتبعه فضيلة حمامة برونزية ثم يلحقهما الجميع...>> ص156. نفهم من هنا أنه يصف موقفًا طريفًا حيث توقفت عن القراءة أو التي كانت نشطة به ليسجد عبد القادر من الجميع على المنصة. يتبعه في السجود الفضية حمامة، وهي لقب أو كنية تشير إلى شخص آخر. بعد ذلك، يلحق الجميع بهما في السجود.وسوف تستمع إلى ظاهرة التقليد الأعمى والانصياع لما يفعله دون

أن يتكلم أو يتمحيص. فمجرد أن يبدأ الشخص ما يريد توضيح ما، يستخدمه دون سبب . كما تقبل الرحمة بشكل سخرية من الطريقة التي تشارك بها الناس أحيانا جماعية دون تمييز. فمجرد أن يبدأ الشخص ما يريد شيء ما، يصبح من المقرر أن يستخدمه .قد تكون أيضًا إشارة إلى حدوث الانبهار بالشخصيات التي تستحقها أو ذوي المكانة الاجتماعية. فمجرد أن يقوم شخص مشهور أو له مكانة اجتماعية مرموقة بموجب شيء ما، يتبعه الناس دون تفكير .بشكل عام، تعتبر هذه العوامل الاجتماعية المتنوعة على بعد آلاف الأشخاص من التقاليد والانصياع لما يفعله الآخرون، الشخصيات الخاصة، دون تمحيص أو رجل.

<< ... رصاص وزجاجات الكازوز موضوعة على حافة الطريق مع تناول الفطور لهؤلاء العسكريين... >>ص161. نرى أن هناك وصف مشهدًا مأساويًا لجنود يتناولون وجبة الفطور بينما يحيط بهم الرصاص وزجاجات الكازوز الملقاة على جانب الطريق. لا يوجد دليل على أن حالة الحرب والعنف هي التي يعيشها الناس في صراع مسلح. يبدو أن الجنود قد حضروا على هذا المشهد المرعب، ففهموا تناول طعامهم في وسط هذه المشحونة. وهذا يمثل فترة الحرب النفسية التي يعاني منها الناس، حيث أصبحوا يتقبلون المشاهدين الدامية كجزء من حياتهم اليومية .في النهاية، أبرزت هذه المقولة جميع المجموعات والعسكريين على حد سواء من الحرب، ودعوا إلى التفكير في المساهمة في إنقاذ هذا الصراع المدمر وإرساء السلام.

<< ماذا يفعل ابن بطوطة في غرفته.. إنه دون شك يكتب فصلا عن وهران، عن الأمير الذي سقط من رخامه، عن أحياء تكدست فيها السلع تحت مطر من رصاص، عن حراً ومدينة غامضة، عن رصاص ورصاص وجنازات وفجائع...>> ص 169. ابن بطوطة لم يكتب عن وهران أو أي مدينة أخرى في غرفته. علاوة على ذلك، كان ينتظر في غرفته . ابن بطوطة كان رحالة مسلم محافظ، وشهد إعجابًا ثقافيًا في بعض المناطق التي لاحظها

بسبب الاختلاف الذي أحدثه وتقاليده. على سبيل المثال، لاحظ حرية المرأة في التعبير والمكشوفة في بعض المناطق

<< اختطاف طائرة من مطار هواري بومدين بالجزائر العاصمة من قبل كوماندوس ينتمي الى المجموعات الإسلامية المسلحة...>> ص 89. مطار هواري بومدين في الجزائر العاصمة لم يشهد أي حادث اختطاف طائرة من قبل مجموعات إسلامية مسلحة .ولم يكشف البحث عن أي معلومات مؤكدة عن مثل هذا الحادث في هذا المطار. سوف تشاهد المعلومات إلى مطار هواري بومدين وهو أحد المطارات الدولية الرئيسية في الجزائر والذي يقدم خدمات متنوعة للضيوف، ولم يتم تقديم أي فكرة هامة فيه.

خاتمـــــــــــة

خـــــاتمة:

بعد كل الأبحاث والدراسات والتحاليل التي قمنا بها حول الأنساق الثقافية لرواية «وحشة اليمامة» لأمين الزاوي، حاولنا أن نستخلص أهم النتائج من هذا البحث وهي كالتالي:

- الأنساق الثقافية والسياسية لها أهمية كبيرة في رواية "وحشة اليمامة" لأمين الزاوي.
- تظهر الرواية كيف تشكل الأنساق الثقافية المضمرة في المجتمع المغربي الوعي الجمعي للشعب وتؤثر على سلوكياتهم وتفكيرهم.
- تبرز الرواية نسق المقاومة ضد الفقر والاضطهاد الذي يمارسه النظام السياسي على الشعب المغربي.
- تسلط الرواية الضوء على نسق فساد النظام السياسي والتضييق على الحريات والحقوق الشعبية.
- تظهر الرواية كيف تشكل هذه الأنساق الثقافية والسياسية الخلفية الرمزية والمضمرة للوعي الثقافي.
- أن أمين الزاوي في روايته "وحشة اليمامة" يوظف أنساقا ثقافية وسياسية متنوعة.
- يستلهم من كتاب "طوق الحمامة" لابن حزم في منافذ الرواية مزاوجا من التراث السردي والواقع الجزائري المعاصر.
- يسرد المأساة الجزائرية على لسان ابن بطوطة ويحيل الرواية إلى مخطوطة مهداة لابن مقلة الخطاط الذي كتب بقدميه بعد بتر ذراعيه.
- يقدم خطابًا إنسانيا لعصر النهضة لقيم التسامح والتعايش بين مختلف الأديان والثقافات.
- يعكس في روايته الأحداث السياسية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر في فترة معينة، محددًا مدى الوعي الوطني في تلك الحقبة. وبهذا تتجلى في رواية "وحشة اليمامة" أبعاد ثقافية وسياسية جماهيرية تبرز رؤية الكاتب لواقع الجزائر المعاصر.

والأنساق الثقافية والسياسية لها تأثير كبير في رواية "وحشة اليمامة" فالرواية تعكس التقلبات السياسية والصراعات الموجودة في المجتمع الجزائري، مثل سيطرة الإرهابيين وضغط الأوضاع على الشخصيات، واالرواية تمثل نسقا ثقافيا رمزيًا يكتشف من خلال المرأة، حيث تجسد المرأة الضحية في مجتمع لا يعترف بها كإنسان مساو للرجل وكذلك تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي المضطرب للمرأة في المجتمع الجزائري، وتبرز معاناتها وآلامها جراء الهيمنة الذكورية والعنف الممارس ضدها.. والرواية تشكل نقدًا ثقافيا لاذعا للنظرة الدونية للمرأة في المجتمع، وتسعى إلى إبراز صوتها وإعلاء مكانتها. فرواية "وحشة اليمامة" لأمين الزاوي تسعى إلى تصوير الواقع السياسي والاجتماعي في الجزائر خلال فترة الصراع السياسي والأمني في التسعينات .تظهر الرواية كيف أدى القمع السياسي والاجتماعي إلى استسلام الفرد وخضوعه للجماعة، وصور أنواع التعذيب الجسدي والنفسي التي مارسها النظام ضد الشعب الجزائري. كما تسلط الرواية الضوء على الأبعاد الثقافية المضمرة في المجتمع الجزائري، مثل المعمار الداخلي للبيوت والمطبخ وطقوس الطعام والتي تعكس هوية الشخصيات وانتمائهم الثقافي. بهذا تبرز الرواية كيف أثر القمع السياسي والاجتماعي على الهوية الفردية والجماعية للشعب الجزائري خلال تلك الفترة العصيبة. وتعكس الواقع الاجتماعي والسياسي الذي عاشته الجزائر في فترة التسعينيات.. تظهر الرواية حالة الشخصيات وسط المحنة التي عاشتها البلاد، حيث كانت هناك سيطرة للإرهابيين وانعدام الأمن، كما تبرز الرواية الوعي الوطني في تلك الفترة من خلال تصوير الشخصيات من الناحية السياسية، وتعكس الرواية الأزمات السياسية التي مرت بها الجزائر وأثرت على الحركة الأدبية، كما تطرح قضايا الالتزام الأدبي والسياسي في ظل تلك الظروف.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة المتواضعة ، فرواية "وحشة اليمامة" تعد نموذجا أدبيا يعكس الأنساق الثقافية والسياسية التي سادت في الجزائر خلال فترة التسعينيات، مما يجعلها مرآة صادقة لواقع المجتمع الجزائري في تلك المرحلة الحرجة من

تاريخه. ونسأل الله أن يتقبل منا هذا العمل ويستفيد منه كل باحث ويجعله خالصا لوجهه الكريم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

ملاحق

لمحة عن حياة أمين الزاوي

من مواليد 25 نوفمبر 1956 بـ "تلمسان"، يعد من أشهر الروائيين المعروفين في الجزائر وخارج الجزائر. فهو روائي دون قيد او شرط كل ممنوع مرغوب لديه، في الطرح والانشغال، هو أمين على الأدب يأخذ زاوية مهمة جدا في المشهد الثقافي.

عندما كتب بلغة ميار أبدع، ولكنه أبدع أكثر عندما كتب بلغة الضاد، ببساطة لأن بداخله كل متصالح، راوينا مستفز لقرائه بأسلوبه المتفرد والمتمرد والمنتزه بين الخواطر، فهو يكسر الجاهز رجل لا يداهن، لا يهادن، يفضل الحفر دائما في هذا المسكوت والكتابة عنده فعل، احتجاج على المجتمع على الاطمئنان على الاستئناس، لهذا الماضي يريد أن يحفر دائما فيه بكل تجلياته في الدين،في المرأة وفي السياسة، هو رجل أكاديمي بامتياز، وشعاره المعروف طبعا: "شعب يقرأ،شعب لا يجوع ولا يستعبد".

حاولوا إغتياله في سنوات العشرية السوداء مريتن، وحرقت كتبه في الشارع أمام الناس لأنه صنف بكاتب الشيطان، كتب باللغة العربية والفرنسية، كما ترجمت رواياته الى اثنتا عشر(12) لغة، بدأ الكتابة في الثمانينات باللغة العربية ثم في التسعينات باللغة الفرنسية، تخرج من جامعة وهران بداية ثم نال الدكتوراه في الأدب من جامعة دمشق حول موضوع صورة المثقف في رواية المغرب العربي .عمل كمدير لقصر الثقافة بوهران ومديرا للمكتبة الوطنية وأستاذا محاضرا في جامعة باريس الثامنة، وكذا أستاذ محاضر بكلية الأدب بالجزائر، كان الدكتور أكاديمي وروائي وإعلامي ومحاور ومثقف، نستطيع أن نقول أن "أمين الزاوي" هدم الجدار التابوهات من الدين إلى الجنس في المجتمع الجزائري.

ومن بين رواياته المكتوبة باللغة العربية نذكر:

- السماء الثامنة.
- الرعشة.

- وحشة اليمامة.
- الخضوع.
- ناس العطور.
- قبل الحب بقليل.
- عودة الأنتلجسيا.
- الغزوة.
- امرأة وسط أرواح.
- حكاية أطراف الريح.
- يصحو الحرير.
- ترجمة الخاطر.
- لها سر نحلة.
- شارع ابليس.
- حادي التيوس.
- عسل القيلولة.
- الملكة.
- وليمة أكاذيب(بالفرنسية).

ومن رواياته باللغة الفرنسية:

- La sieste de mimosa
- Chambre de la vierge impure
- La dernier juile de tamentit

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. الزاوي أمين،(2000)، رائحة الأنثى، (ط1، المحرر) دار كنعان: دمشق.

ثانيا: المراجع:

1. أبو الشعير عبد العزيز، (2011)، غاديمير من فهم الوجود إلى فهم الفهم (الإصدار ط1)، منشورات الاختلاف–دار الأمان–: الجزائر/الرباط.

2. ادوارد سعيد، (2006)، المثقف والسلطة، (محمد عناني، المترجمون) د.ب: رؤية للنشر والتوزيع.

3. ايكوامبرتو، (2009)، التأويل والتأويل المفرط (الإصدار 1). (ناصر الحلواني، المترجمون) سورية: مركز الانماء الحضاري.

4. بطرس عبد الله، (1986)، قاموس الكتاب المقدس– معجم اللاهوتيالكتابي– (الإصدار ط2)، دار الشرق، المحرر)، مجمع الكناني في الشرق الأدنى: لبنان.

5. تيري إفتون،(1986)، الماركسية والنقد الأدبي (الإصدارط2)، دار قرطبة للطباعة والنشر:الدار البيضاء.

6. جبار شمسي حسان جبار، الحمامة رمز للمرأة والغزل، كلية التربية البصرة.

7. الخفاجي أحمد رشيد كريم الخفاجي،(2012)، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفا للنشر والتوزيع.

8. داموم امادو، (2019)، توظيف الطير في الشعر الجاهلي، حوليات التراث،صفحة83.

9. سارتر جان بول،(2005)، ما الأدب، (غنيمي هلال المترجمون) الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة.

10. صابر عبيد محمد، (2015)، مقدمة في نظرية القراءة و التلقي (الإصدار ط1)، الدار العربية للعلوم ناشرون: لبنان.

11. الغذامي عبد الله محمد، (1993)، الخطيئة والتكفير، (الإصدار ط3)، دار سعاد صباح: الكويت.

12. فيدوح عبد القادر، (1996)، شعرية القص، ديوان المطبوعات الجامعية وهران.

13. قنديل فؤاد، (2002)، أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب: القاهرة.

14. ناصفي مصطفى، (1983)، كتابة الصورة الأدبية (الإصدار ط3)، دار الأندلس: بيروت.

15. هوب روبيرت، (1994)، نظرية التلقي، جدة: النادي الثقافي الأدبي: جدة.

16. الواسطي محمد، (2003)، أسرار النص – مقاربة بنيوية منفتحة– (الإصدار ط1)، مكتبة عالم الفكر: المغرب.

17. يقطين سعيد، (2001)، انفتاح النص الروائي –النص والسياق– المركز الثقافي العربي: المغرب.

المراجع الالكترونية:

1. ضاحي محمد، (02/02/2020)، صدى البلد، تم الاسترداد من:elbelad.news.

فهـــرس المحتويـــات

01	فهرس الموضوعات	
02	شكر وعرفان	
03	الاهداءات	
04	مقدمة	أ-ب
05	مدخل	04
06	الفصل الأول: قراءة في مصطلحات العنوان	07
07	المبحث الأول: ماهية النسق	08
08	المبحث الثاني: ماهية الثقافة	10
09	المبحث الثالث: مفهوم الأنساق الثقافية	13
10	المبحث الرابع: مفهوم الأنساق السياسية	23
11	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية وحشة اليمامة	24
12	تمهيد	26
13	المبحث الأول: الأنساق الثقافية	27
14	المطلب الأول: نسق أدب الرحلة والاستكشاف	27
15	المطلب الثاني: النسق الفكري والإيديولوجي	32
16	المطلب الثالث: المرأة ومكانتها في المجتمع الجزائري	34
17	المطلب الرابع: الأم في البناء الاجتماعي الجزائري	35
18	المطلب الخامس: الموروث النفسي والوجداني والعاطفي ليامنة	37

19	المبحث الثاني: الأنساق السياسية في الرواية	40
20	المطلب الأول: نسق المقاومة	40
21	المطلب الثاني: نسق الإرهاب	47
22	خاتمة	49
23	ملاحق	52
24	التعريف بالكاتب	53
25	ملخص الرواية	56
26	المصادر والمراجع	57
27	فهرس المحتويات	61
28	ملخص الدراسة عربي - انجليزي	63
29	تمت بحمد الله	64

ملخص:

يهدف بحثنا إلى دراسة الأنساق الثقافية والسياسية في رواية وحشة اليمامة لامين الزاوي, وتتقصى صيرورتها, لذلك وسمت مذكرتنا بالأنساق الثقافية والسياسية في رواية وحشة اليمامة لامين الزاوي, إذ وجدنا انساق ثقافية وسياسية بارزة كنسق المقاومة والسلطة ونسق الإرهاب، ونسق الثورة... إن قراءة الأنساق الثقافية للنص الأدبي تكشف عن منطق الفكر داخل النص إذ تنطلق من الثقافية للنص مرورا بتأويل مقاصد المبدع ووعيه واستخراج هذه الأنساق الثقافية من النصوص والخطابات سواء كانت ظاهرة أو مضمرة، وقد أسهم العديد من النقاد في اكتشاف الأنساق الثقافية التي ظهرت وتجسدت عبر مكونات السرد، والمواقف، والقيم، والأفكار التي احتواها المتن الروائي.

كلمات المفتاحية: النقد، النسق، الأنساق الثقافية، الإرهاب, الثورة, المقاومة.

summary:

Our research aims to study the cultural and political patterns in the novel, and the origins of their development. Therefore, our memorandum was titled the cultural and political patterns in Amin Al-Zawi's novel The Wahshat al-Yamama, as we found prominent cultural and political patterns such as the pattern of resistance and authority, the pattern of terrorism, and the pattern of revolution... Reading the cultural patterns of the literary text reveals About the logic of thought within the text, as it starts from the culture of the text, passing through the interpretation of the creator's intentions and awareness, and extracting these cultural patterns from texts and discourses, whether apparent or implicit. Many critics have contributed to discovering the cultural patterns that emerged and were embodied through the components of the narrative, attitudes, values, and ideas. Contained in the narrative text.

Keywords: criticism, system, cultural patterns, terrorism, revolution, resistance.

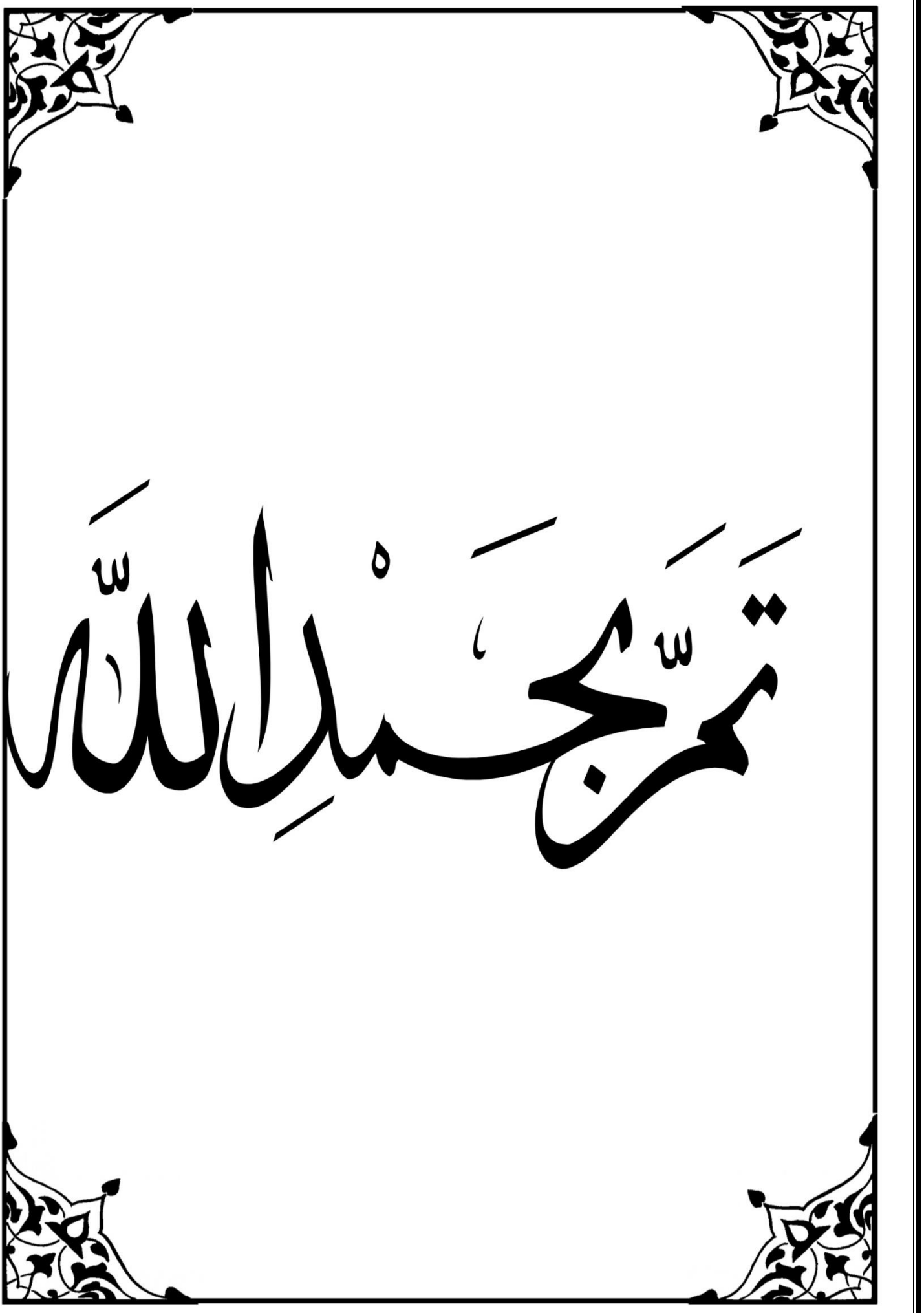
تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ